IUGJHR
Vol 27, No 02, 2019, pp 28-62

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2018-01-23)، تاريخ قبول النشر (2018-03-05)

واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظلّ تطور تكنولوجيا الاتصال من وجهة نظر القائمين بالاتصال في الصحف والمجلات الفلسطينية

د. حسن محمد أبو حشيش [1,*]

د. فاطمة الزهراء عمر الدويك [1,*]

[1] قسم الصحافة والإعلام - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية بغزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: hhashesh@iugaza.edu.ps

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال من خلال رصد واقع ممارستها، ووضع مقترحات من شأنها النهوض بها وتطويرها. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، التي استخدم فيها المنهج المسحي، وفي إطاره تم استخدام أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، كما استخدم البحثان نظريتي القائم بالاتصال، وانتشار المبتكرات، وتم جمع البيانات بأداة صحيفة الاستقصاء، وأداة المقابلة الشخصية، وتمثل مجتمع الدراسة بالصحفيين العاملين في الصحافة المطبوعة في الضفة الغربية، وقطاع غزة، ووزّعت الاستبانة على عينة عشوائية قوامها (188) مفردة، خلال المدة الواقعة ما بين 2 مايو2017 و20 يونيو 2017. ومن أهم نتائجها: أن الصحافة المطبوعة في فلسطين تتبني الأساليب التكنولوجية الحديثة بنسبة بلغت 86.8%، وتشجع على استخدامها بنسبة 85.0%. ويعتقد 77.4% من الصحفيين أن تكنولوجيا الاتصال ستجعل العلاقة بين الصحافة الرقمية ووسائل الإعلام المطبوعة في فلسطين هي علاقة تنافس، وعلاقة تكامل بوزن نسبي 73.4%. ويرى 82.4% من الصحفيين أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أثّرت بصورة كبيرة على الصحف المطبوعة في فلسطين في المفهوم والأداء والتطور. وعليه أوصت الدراسة بضرورة ان تتوجه الصحافة المطبوعة في فلسطين إلى الرأي والمقال والتحليل والصحافة الاستقصائية، وابتكار مضامين جديدة تكون بمثابة مواد تفاعلية وتشاركية للأجيال الناشئة. وأن تقدم محتوى جديداً يختلف عما ينشر في النسخة الإلكترونية لتحفيز الجمهور على متابعتها . وأن تستفيدَ من عمليات الترويج والاستعانة بالتكنولوجيا والمنصّات الجديدة بما يمكن أن يحقق الاندماج ومواكبة المستجدات.

كلمات مفتاحية: الصحافة المطبوعة – تكنولوجيا الاتصال - الصحف

The Reality of the Printed Press in Palestine in the Light of the Development of Communication Technology according to journalists "A Field Study"

Abstract

This study aims to identify the reality of the printed media in Palestine in the light of the development of communication technology by monitoring the reality of its practice and developing proposals that will promote and develop it. This study belongs to the descriptive research using the survey method, so the method of surveying the media practice was used. The researchers used the theories of the contact person and the spread of innovations. The data was collected by the investigative newspaper and the personal interview tool. The study community was represented by journalists working in the printed media in the West Bank and the Gaza Strip. The questionnaire was distributed to a random sample of (188) between 2 May, 2017 and 20 June, 2017.

The study resulted that the printed media in Palestine adopts modern technological methods by 86.8% and encourages its use by 85.0%. The belief of 77.4% of journalists is that communication technology will make the relationship between the digital media and the printed one in Palestine a competitive relationship, and the relationship of integration with a relative average of 73.4%. In the opinion of 82.4% of journalists, the information and communication technology has greatly affected the printed newspapers in Palestine in the concept, performance and development.

The study recommends that the printed press in Palestine should go to the opinion, article, analysis, investigative journalism and creation of new contents that will serve as interactive and participatory materials for future generations; it has to provide new content different from what is published in the online version to motivate the audience to follow up. Also, it should benefit from the promotion and use of new technologies and platforms in order to achieve integration and keep abreast of developments.

Keywords: Printed Press - Communication Technology - journalists

مقدمة:

إن من أهم العوامل التي ساعدت الصحافة المطبوعة على التطور هي الاختراعات الجديدة، حيث أصبح تطورها مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطور الوسائل الفنية والتقنية للإنتاج، كما ساعدت اختراعات أخرى لا تقلّ أهمية عن الطباعة كالهاتف والتلغراف في ازدهار الصحافة، إذ سهلت هذه المستحدثات عملية إرسال واستقبال المعلومات والأخبار من أقصى الأماكن البعيدة. أما اليوم فقد أدى النمو المتزايد للثورة التكنولوجية التي شهدها العالم خلال العقدين الماضيين إلى خلق منافسات وتحديات كبيرة وبخاصة في مجالي الإعلام والاتصال، وعلى الرغم من النمو السريع والتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال بكل أبعادها وأحجامها إلا أن العالم لم يستطع حتى الآن إيجاد وسائل كفيلة بالتحكم والسيطرة بشكل كامل على هذه التكنولوجيا الضخمة التى تمتاز بالتعقيد والتداخل بشكل كلّي. حيث واجهت الصحافة المطبوعة تحديات عديدة مع ظهور الثورة المعلوماتية وتطور تكنولوجيا الاتصال نجم عن ذلك ظواهر متناقضة في علم الصحافة، فمن إعلام إلكتروني إلى صحافة إلكترونية لها جمهورها المتميز الذ يعتمد على الإنترنت.

و" تعد الصحافة المطبوعة من أكثر الوسائل الإعلامية التي ظهرت فيها تأثيرات التقنيات الاتصالية الحديثة، نظراً لسعي القائمين عليها للإفادة من هذه التطورات في مواجهة ضراوة المنافسة التي باتت تلقاها الصحافة من الوسائل الإعلامية الإلكترونية التي تعد الأكثر تقدّماً في المجال التّقني"[1].

وإعتبر البعض أن "الصحافة الإلكترونية ستكون بديلًا للصحافة الورقية التي تمضي إلى الزوال لا محالة"، تماشيًا مع واقع العصر الذي نعيشه، وظهور جيل جديد من الشباب توّاق إلى محامل إعلامية تتحدث لغتهم وتفهم تطلعاتهم وتستوعبها.[2]

وفي ضوء هذا التطور جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه الصحافة المطبوعة في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال يوماً بعد يوم، من خلال الاستفادة من كم الدراسات التي تناولت هذا الواقع وبحثت في المستقبل، وتتعمق أكثر في الموضوع لتدرس واقع الصحافة الفلسطينية المطبوعة في ظل التطور المتسارع لتكنولوجيا الاتصال، وتأثيرات ذلك عليها.

أولاً: أهم الدراسات السابقة:

تم الإطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذه الدراسة على النحو التالي:

الدراسات العربية :

1- **دراسة فرج (2016)[3]:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات المبحوثين نحو الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية والمواقع الإلكترونية للصحف، والتعرف إلى حجم اعتماد المبحوثين عليها، ومعرفة وجهة نظر الشباب الجامعي نحو مستقبل كل منها.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث استخدمت منهج المسح، وفي إطاره مسح جمهور وسائل الإعلام، مستخدمة أداة الاستبانة التي وزعت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (400) مفردة ممثلة للشباب الجامعي بالجامعات الحكومية والخاصة: (جامعة القاهرة – جامعة بني سويف – جامعة النهضة – جامعة 6 أكتوبر)، واعتمدت الدراسة على نظرية الاعتماد

---

[1] العسكر، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة (ص5).

[2] بن مسعود، الصحافة الورقية العربية: صراع البقاء ورهانات الرَّقْمَنَة؟ (موقع إلكتروني).

[3] فرج، تأثير المواقع الإلكترونية للصحف المصرية على مقروئية الصحف المطبوعة: دراسة ميدانية.

على وسائل الإعلام. **ومن أهم نتائجها:** تمثلت أهم المواقع الإلكترونية للصحف المصرية التى يحرص المبحوثون على استخدامها وفقاً للنوع، فى الترتيب الأول اليوم السابع ، ثم المصري اليوم ، ثم الأهرام، ثم الوطن ، ثم الشروق والأخبار. وبلغت نسبة من يرون أن الصحف المطبوعة ستندثر نظراً لهذا التقدم في تكنولوجيا الاتصال وفقاً للنوع 47.7% وبلغت نسبة من يرون أن مستقبل الصحف الورقية في مواجهة التكنولوجيا الحديثة والمواقع والصحف الإلكترونية هو تحقيق التكامل بينهما 34.6%.

2- دراسة الرحباني (2016م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى انعكاسات صحافة الهاتف المحمول على الصحف الورقية وكيفية استخدام الصحفيين الأردنيين صحافة المحمول "الهواتف الذكية"، ودوافع تعرضهم لها، والتعرف إلى ميزاتها وانعكاساتها من وجهة نظرهم. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت فيها الباحثة منهج المسح، ومن خلاله استخدمت الباحثة أسلوب الممارسة الإعلامية، وكانت أداتا الدراسة هما صحيفة الاستقصاء والمقابلة، ومجتمع الدراسة كان عبارة عن الصحفيين العاملين في مجال التحرير الإخباري في عدد من المؤسسات الإعلامية في الأردن، وتمثلت عينة الدراسة في العينة الطبقية، وبلغ قوامها 250 مفردة، فيما اعتمدت على نظرية الاستخدامات والإشباعات. ومن أهم نتائجها: احتل الإعلام الجديد–صحافة الموبايل–المرتبة الأولى كأفضل وسيلة للحصول على الأخبار من قبل الصحفيين. ودوافع الصحفيين للتعرض للإعلام الجديد – صحافة الموبايل– كانت دوافع نفعية تمثلت بدافع مهني في المرتبة الأولى، حيث يستخدم يوميا لمتابعة الأخبار ونشرها وتحديثها. وأثّر الإعلام الجديد سلباً على اللغة العربية، وعلى أنماط سلوك المستخدم وعلى دخل الصحف الورقية في الأردن.

3- دراسة الصفدي (2015م)[2]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى استخدام القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي، وفهم دوافع هذا الاستخدام والتعرف إلى أنماطه، والإشباعات المتحققة، وأهم استخدامات القائم بالاتصال لهذه الشبكات. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية حيث استخدمت منهج المسح الإعلامي، وضمن هذا المنهج استخدمت أسلوب مسح أساليب الممارسة للقائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية، مستخدمةً كل من أداتي المقابلة وصحيفة الاستقصاء التي وزعت على عينة عشوائية بسيطة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة بلغ قوامها 250 مفردة، واعتمدت الدراسة على نظرية الاستخدامات والإشباعات. ومن أهم نتائجها : أن الغالبية العظمى من المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وبنسبة 98.7% بينما 1.3% لا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي. وجاءت شبكة الفيس بوك في مقدمة شبكات التواصل الأكثر استخداماً من المبحوثين حيث إن 87% من المبحوثين يستخدمون فيس بوك بدرجة عالية جداً أو عالية، في حين 58.4% يستخدمون شبكة تويتر بدرجة عالية أو متوسطة أو منخفضة جداً. وتبين أن التعرف على الأخبار والأحداث الجديدة والمتوقعة جاء في مقدمة الإشباعات التي يرى 50% من المبحوثين أنها تحققت بدرجة متوسطة بينما 41.6% بأنها تحققت بدرجة عالية.

---

[1] الرحباني، استخدامات الإعلام الجديد وانعكاساته على الصحف الورقية اليومية في الأردن–صحافة الموبايل–: دراسة ميدانية.

[2] الصفدي، استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة: دراسة ميدانية.

4- دراسة إبراهيم (2015)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل أثر التحولات التكنولوجية في إنتاج، وتقديم المضمون في الصحافة المصرية، حيث رصدت التحولات التي لحقت بالمؤسسات الصحفية في ظل انتقالها من مفهوم المؤسسة/الصحيفة إلى مفهوم المؤسسة الإعلامية التي تسعى إلى إنتاج محتوى متنوع عبر منصات متعددة، مع رصد التجارب الدولية في هذا الشأن، والاسترشاد بها في استكشاف تجارب المؤسسات المصرية نحو تنويع منصاتها الإعلامية. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح ففي إطار مسح أساليب الممارسة، وتضمنت إجراء دراسة ميدانية اعتمدت على أداتي الملاحظة والمقابلات شبه المقننة، بالتطبيق على أربع مؤسسات صحفية تشمل الأهرام والمصري اليوم واليوم السابع والبوابة، حيث بلغ حجم العينة 100مفردة من مستويات إدارية وتحريرية متنوعة بخلاف عدة مقابلات إضافية مع خبراء ومهنيين إعلاميين من مصر أو العالم. واعتمدت على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

ومن أهم نتائجها: منصات تقديم المحتوى في الصحف المصرية شهدت تطورًا مطردًا باتجاه تقديمه عبر منصات نشر متعددة. والجمع بين منصات رقمية وورقية تحت نفس العلامة التجارية حمل تداعيات على البنية الشكلية لغرف الأخبار ونماذج إدارة تلك المنصات والمهام الوظيفية والهياكل التنظيمية، وهي التداعيات التي كانت التكنولوجيا جزءًا أصيلاً فيها. وتطوير أدوات الإنتاج وتحسين مهارات الكوادر البشرية و النظم التقنية المستخدمة في إدارة العمليات التحريرية، والبنى الشكلية لغرف الأخبار، وهياكلها التنظيمية تباينت من نموذج لآخر.

5- دراسة ياسين (2015م) [2]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير شكل ومضمون الصحف الفلسطينية اليومية، وذلك من خلال رصد أهم الأدوات التكنولوجية المستخدمة من قبل القائمين بالاتصال في الصحف، والوقوف على مجالات الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتعرف إلى سلبيات وصعوبات استخدامها، ورؤية القائمين بالاتصال لسبل تعزيزها. وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره تم استخدام أسلوب مسح وسائل الإعلام، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وفي إطاره تم استخدام أسلوب الدراسات السببية المقارنة، أما أداة الدراسة فهي صحيفة الاستقصاء التي وزعت على عينة الحصر الشامل قوامها 105 مفردة من صحيفتي الأيام وفلسطين، معتمدة على نظرية انتشار المبتكرات. ومن أهم نتائجها : ساعدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة المخرجين والمصورين والمشرفين الفنيين على بلورة رؤى إخراجية حديثة. عدم وجود اختلاف في استخدام المخرجين والمصورين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في صحيفتي الدراسة الأيام وفلسطين. وتتصدر أجهزة الحاسوب الأدوات التكنولوجية من حيث الأهمية في العمل الصحفي، تلاها برامج الحاسوب، ثم خدمات شبكة الإنترنت، ثم الهواتف الذكية، ثم شبكات التواصل الاجتماعي، ثم كاميرات التصوير الرقمية.

---

[1] إبراهيم، أثر التحولات التكنولوجية في إنتاج وتقديم المضمون في الصحافة المصرية في إطار تعدد المنصات الإعلامية: دراسة لاتجاهات التطوير وإشكاليات التحول.

[2] ياسين، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في تطوير شكل ومضمون الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية ميدانية.

6- **دراسة العنانزة وآخرون (2009م)[1]:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أنماط ودوافع تعرض طلبة كلية الإعلام بجامعة اليرموك للصحف الأردنية اليومية المطبوعة الصادرة باللغة العربية أكان في شكلها الورقي المطبوع أم من خلال زيارة مواقعها على الإنترنت. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح وفي إطاره مسح جمهور وسائل الإعلام، أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة التي وُزعت على عينة من طلاب كلية الإعلام تمثلت في 171 مفردة، وهو ما يعادل ثلث مجتمع الدراسة، وزعت عليهم صحيفة الاستقصاء لجمع البيانات، واعتمدت الدراسة على نظرية الاستخدامات والإشباعات. ومن أهم نتائجها: 78.09 % من الطلاب يزورون مواقع الصحف الأردنية اليومية مقارنةً بـــ 72.5% يقومون بقراءة هذه الصحف بشكلها الورقي وأن زيارة مواقع هذه الصحف قد أثّرت بالفعل على شراء الصحف المطبوعة. والإشباعات الخاصة بقراءة الصحف أو زيارة مواقعها لا تختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية وتبين أن درجة إجادة الكمبيوتر تؤثر على معدل زيارة الطلاب لمواقع الصحف.

7- **دراسة خطاب (2007)[2]:**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر التطورات التقنية التكنولوجية التي لحقت بتقنيات الإنتاج الصحفي في تطوير الأداء الإنتاجي بالصحف المصرية القومية والحزبية.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية باستخدام منهج المسح الإعلامي وفي إطاره استخدمت أسلوب مسح أساليب الممارسة، وأسلوب المقارنة المنهجية، وبالاعتماد على عدة أدوات بحثية هي: المقابلة المقننة، والمقابلة المفتوحة، والملاحظة العلمية، والاستبيان، والذي وزّع على عينة عشوائية من رؤساء تحرير الصحف المصرية القومية والحزبية، وبالاعتماد على نظرية القائم بالاتصال . ومن أهم نتائجها: كشفت الدراسة عن فروق جوهرية بين امتلاك المؤسسات الصحفية القومية والحزبية لتقنيات طباعة الصحف من حيث نوع وعدد ومواصفات هذه التقنيات. واستفادت صحف الدراسة من التقنيات التكنولوجية في حفظ وتخزين المعلومات بنسب متفاوتة. واستفادت جميع مواقع الصحف المدروسة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وخصائص الوسيلة الإلكترونية من تطوير خدماتها وذلك بتقديم مزيد من الخدمات الاتصالية والتفاعلية.

8- **دراسة الدلو(2003م)[3]:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نشأة الصحافة الإلكترونية في فلسطين وإمكاناتها الفنية والبشرية، واحتمالات تأثيرها على الصحافة المطبوعة، وبالتحديد في محافظات غزة.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي اعتمدت على المنهج التاريخي، ومنهج المسح الإعلامي لجمهور وسائل الإعلام، واستخدمت صحيفة الاستقصاء المقننة، والمقابلة غير المقننة، على عينة عشوائية من مستخدمي الإنترنت في محافظات قطاع غزة قوامها 100 مشترك، معتمداً على نظرية الاستخدامات والإشباعات.ومن أهم نتائجها: فلسطين عرفت الصحافة الإلكترونية مبكراً مقارنةً بالدول العربية الأخرى. وكشفت الدراسة أن 64.28% من أفراد عينة الدراسة يؤيدون

---

[1] العنانزة وآخرون، أنماط ودافع تعرض طلبة كلية الإعلام بجامعة اليرموك للصحف اليومية المطبوعة الصادرة باللغة العربية مقارنة بمواقعها على الإنترنت: دراسة ميدانية.

[2] خطاب، دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية المصرية.

[3] الدلو، الصحافة الإلكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف المطبوعة: دراسة ميدانية.

بشكل أو بآخر قراءة الصحف المطبوعة بعد الاشتراك في شبكة الإنترنت. وتعاني الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من محدودية التغطية الصحفية لما يدور من أحداث نظراً لقلة الصحفيين المؤهلين للتعامل مع الإنترنت، وضعف مهارات البحث عن المعلومات، وغياب القاعدة المعلوماتية المحلية، واتساع معالجتها بالطابع التقليدي، وافتقارها إلى الوسائط التفاعلية.

9- دراسة نجادات (2001م)"[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مستقبل الصحف الأردنية الورقية في ظل ثورة المعلومات والمعرفة، وما نجم عنها من انتشار للصحف الإلكترونية والمواقع والبوابات الإخبارية على شبكة الإنترنت، والكشف عن نوع العلاقة التي تربط الصحافة الورقية بالصحافة الإلكترونية وبيان هل هي تكاملية أو تصادمية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح، وفي إطاره مسح جمهور وسائل الإعلام، وذلك من خلال دراسة جمهور القراء للصحف الإلكترونية لمعرفة رأيهم فيما يتعلق بمستقبل الصحف الورقية في ضوء ظهور الصحف الإلكترونية، وتمثل مجتمع الدراسة بطلبة جامعة اليرموك، أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة التي وُزّعت على عينة بسيطة من طلبة الجامعة، قوامها 403 طالباً، معتمداً من خلالها على نظرية الاستخدامات والإشباعات. ومن أهم نتائجها: أكثر من نصف أفراد العينة المبحوثة وبما نسبته 53.3% يقرأون الصحف الورقية، بينما من يقرأ الصحف الإلكترونية عدد قليل لا يتجاوز 10%. واتفق غالبية المبحوثين وبما نسبته 55% على أن مطالعة القراء للصحف الإلكترونية يؤدي إلى تقليل الطلب على الصحف الورقية، وأن مستقبل الصحافة الورقية ليس في خطر.وثلاثة أرباع المبحوثين وهو ما نسبته 75% يعتقدون أن العلاقة بين الصحافة الورقية والإلكترونية، هي علاقة تنافس وتكامل، وليست علاقة إقصاء وإلغاء.

الدراسات الأجنبية :

10- دراسة Wolf & Schanaber (2014م)[2]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور أجهزة الهاتف المحمول في تكوين حصيلة المعلومات لدى المستخدمين، بالإضافة إلى مقارنة هذا الدور بدور الصحافة التقليدية، ومعرفة أيهما الذي يعتمد عليها المستخدم في الحصول على المعلومات وتعمل على أن تكون مرجعا له.

وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدم فيها الباحث منهج المسح، ومن خلاله أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة، ومجتمع الدراسة كان عبارة عن مستخدمي الهواتف المحمولة المتصلة بالإنترنت، وتمثلت عينة الدراسة في العينة العشوائية البسيطة، وبلغ قوامها 498 مفردة. فيما كانت نظريتها الاعتماد على وسائل الإعلام

ومن أهم نتائجها: يعتمد المبحوثون بشكل كبير على الهاتف المحمول في القراءة، ويليها الكمبيوتر ومن ثم التلفزيون وتليها الصحف المطبوعة. ويستخدم المبحوثون الهاتف المحمول لتلقي الأخبار بشكل أكبر من الصحافة التقليدية، ويعتمدون بالدرجة

---

[1] نجادات، مستقبل الصحف الورقية الأردنية في مواجهة الصحف الإلكترونية في ظل ثورة المعلومات والمعرفة: دراسة ميدانية.

[2] Wolf& Schanaber, The role of mobile devices and traditional journalism's content within the user's information repertoire.

الأولى على المواقع الإلكترونية التابعة للصحف لتلقي المعلومات. والصحافة التقليدية تعد مصدر المعلومات لجميع الأخبار المنقولة عبر الهواتف المحمولة، وبذلك تكون الصحافة الجديدة مكملة للصحافة التقليدية.

11- دراسة Hilary & Parker (2012م) [1]:

هدفت هذه الدراسة تبيان العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية والمجتمع المتلقي لها، متمثلةً في العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية والصحافة المطبوعة وما لحق بها من تطور، وكذلك إلى التعرف إلى نظرة كل من الصحفيين والقراء إلى موقعهم وأدوارهم في هذا الوسط الجديد.

وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، حيث استخدمت منهج المسح وفي إطاره مسح أساليب الممارسة الإعلامية معتمدةً على صحيفة الاستقصاء الميدانية كأداة لجمع البيانات والتي وزعت على عينة تضم مجموعة من الصحفيين والناشرين ومجموعة من سكان بيلينجام – واشنطن كفئة القرّاء المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك بالدرجة الأولى ، أما نظريتها فهي الاعتماد على وسائل الإعلام. ومن أهم نتائجها :أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مقبولةً ومعترفاً بها كوسيلة للتواصل بين وسائل الإعلام المطبوعة وبين القراء، وهو ما يشكل نقطة انطلاق لمزيد من الاستفادة منها لاجتذاب القراء، والاحتفاظ بهم وتوسيع قاعدة القراء بشكل عام. ووجود قواسم مشتركة بين فئتي الصحفيين والجمهور أبرزها شعور كل فئة بأهمية شبكات لهم في عملهم، بينما يعدها الجمهور جزاء من أنشطته اليومية. وأكد الصحفيون أنه من غير الممكن تجاهل شبكات التواصل الاجتماعي، لأنها أصبحت مترسخة في حياة الناس.

12- دراسة Hniff (2012م) [2]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر دخول التكنولوجيا الرقمية إلى مجال صناعة المجلات، والتعرف على حجم تفضيلات استهلاك المجلات المطبوعة مقارنة بالرقمية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث استخدمت منهج المسح وفي إطاره تم أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة حيث تم توزيعها على 53 مبحوثاً بشكل عشوائي وتقسيمهم إلى خمس مجموعات مركزة تتراوح بين 10-11 مبحوثاً لكل مجموعة، وتراوح عمر المبحوثين ما بين: (18-45 عاماً، 40 سيدة، و13رجلاً) ، أما نظرية الدراسة فهي الاستخدامات والإشباعات.

ومن أهم نتائجها:لا توجد أي اختلافات حقيقية بين وسيلتي الإعلام، حيث كانت تفضيلات استهلاك كلتا الوسيلتين متماثلة تقريباً، بالرغم من الانجذاب المحدود تجاه المجلات المطبوعة بنسبة (36.5%) مقابل (26.4%) للرقمية، ومقارنة مع الأجهزة الأخرى كان الإقبال على امتلاك الأجهزة الرقمية بما في ذلك الأجهزة اللوحية، وأجهزة القارئ الرقمي ضعيفاً. وأظهرت نتائج الاستبيان أن 4.5% من المشاركين يملكون قارئاً رقمياً، بينما يملك 8.2% جهازاً لوحياً. وتم تصنيف الدوافع لتفضيل وسائل الإعلام إلى ستة عوامل قائمة على المواد المطبوعة: إمكانية تحمل التكلفة، والملاءمة وسهولة القراءة، وتعدد الفاعلية، والقابلية للحمل، والنطاق الزمني، حيث تخطى ترتيب المطبوعة أكثر من الرقمية بحوالي أربعة عوامل من أصل ستة: الملاءمة، السهولة، وتعدد الفاعلية، والقابلية للحمل.

---

[1] Hilary & Parker, Print Media in the Digital Age: Creating Conversation an Community.

[2]) Hniff. Theory in New Media: Is Digital Overtaking the Print Magazine Industry?

13- دراسة Kharasany (2004م)[1].

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثيرات الإنترنت بتكنولوجياته المختلفة على الصحف المطبوعة، من حيث قراءتها والإقبال عليها، واستمرارية تداولها، وتقبل أنماطها المختلفة، وذلك بهدف الوصول إلى توصيات باستراتيجيات محددة تعمل إدارات تلك الصحف على تنفيذها تداركاً لمخاطر زحف التكنولوجيات المتقدمة، وإنفاذاً لها من السقوط في دائرة النسيان كإحدى آليات الإعلام التقليدية. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح وفي إطاره مسح أساليب الممارسة الإعلاميةــ واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة، إضافة إلى المقابلة مع محرري العديد من الصحف، والإداريين، وصحفيين وأكاديميين إعلاميين، وتكونت العينة من أعضاء مجلس إدارة صحف مستقلة بغرض معرفة ملاحظاتهم عن تأثيرات تكنولوجيا الإنترنت، باعتمادها على نظرية القائم بالاتصال.ومن أهم نتائجها : يؤثر الإنترنت بالفعل على الصحف، وإن لم يكن ذلك ملموساً في الماضي والحاضر، إلا أن التأثير الهائل سوف يتم الشعور به من الآن فصاعداً. الإعلانات ومعدل التوزيع المصدر الأول والأكبر للدخل العام كعائد للصحيفة، فإذا انخفض معدل القراء، فسيتبع المعلنون القراء بشكل أساسي على الانترنت. وتدني جودة المحتوى والأسلوب يؤدي إلى انخفاض التوزيع، ومع ذلك فإن تكنولوجيا الإنترنت التي اجتذبت قطاعاً كبيراً من قراء الصحف لن تغنيَ عن الصحافة التقليدية.

1- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- دعمت الدراسات السابقة الإحساس بأهمية موضوع الدراسة، واستفادت منها في دراسة واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين على نحو أكثر عمقاً.

2- تعميق وفهم المشكلة مما سهل في تحديد أهداف الدراسة، وتساؤلاتها.

3- إمكانية إجراء المقارنة بين تلك الدراسات والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مما يدعم التواصل العلمي بين الدراسات العلمية في الميدان المشترك، وساعد في تفسير بعض النتائج بشكل أكثر عمقاً.

4- التعرف على أهم المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات السابقة.

5- الاستفادة في مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثالثاً: الاستدلال على المشكلة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة خاصة الدراسات التي تناولت واقع ومستقبل الصحافة المطبوعة في عدة دول، وأثر التطور التكنولوجي الذي يتسارع يوماً بعد يوم لتخرج لنا صحف إلكترونية استطاعت الدخول في منافسة قوية مع الصحافة المطبوعة، واستثمرت عناصر ومؤثرات تعجز الصحافة المطبوعة عن استخدامها نظراً لطبيعتها، فاجتازت الحدود والأيدلوجيات عبر فضاء رحب.

وقد بلور الباحثان الإحساس بالمشكلة من خلال إجراء دراسة استكشافية بالاعتمادعلى أداة المقابلة المعمّقة مع رؤساء تحرير ومدراء تحرير الصحف والمجلات مجتمع الدراسة، وخبراء أكاديميين أحدهم من قطاع غزة وآخريْن من الضفة الغربية بواقع 10 مقابلات[2].وكانت أهم النتائج:

---

[1].Kharasany. To Evaluate the Impact of Internet Technology on the Print Media and to Recommended Strategies to Independent Newspapers on the Road going Forward

[2] – اعتدال قنيطة، مقابلة: (3 ديسمبر 2015).

1- أكد المبحوثون أن التطور التكنولوجي أثّر بشكل واضح على تراجع أداء الصحافة المطبوعة في فلسطين، ولفتت الأنظار نحو استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الحصول على المعلومات الإخباري.

2- اتفق المبحوثون على تأثر الصحافة المطبوعة في فلسطين بتطور تكنولوجيا الاتصال من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي المتابعة حيث تعتمد نسبة كبيرة من الشباب على المواقع الإلكترونية، كذلك محور التنافس الذي فرض على الصحف المطبوعة إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بها، والمحور الثالث هو الرقابة على مضمون المواد المنشورة.

3- تم الاتفاق على أن الصحافة المطبوعة في فلسطين لها من المصداقية ما يميزها عن الصحافة الإلكترونية، خاصة وأنها تمتاز بالتحليل الدقيق المعمق لمجريات الأمور.

4- أظهرت الدراسة الاستكشافية أن جيل الشباب هو الجيل المتعلق بتقنيات التكنولوجيا الحديثة، وهو ما ابتعد عن متابعة الصحافة المطبوعة، خاصة في ظل سهولة الوصول إلى المعلومات المجانية وبشكل أسرع، وأن أغلب العاملين في الصحافة الإلكترونية هم الشباب الذين لا يمتلكون الخبرات الكافية، مع وجود ضعف في مراجعة المحتوى المقدم.

5- أكدت الدراسة الاستكشافية أن قلة الإقبال على الصحف المطبوعة في فلسطين مقارنة بالإلكترونية يلقي بالمسئولية الكبرى على القائمين على المؤسسات الصحفية في إيجاد طرق جديدة من أجل الحفاظ على استمرارية الصحافة المطبوعة.

6- أكد المبحوثون أن الصحافة المطبوعة في فلسطين لن تصمد في وجه الثورة التكنولوجية إلا إذا استفاد القائم بالاتصال من تقنيات التكنولوجيا الحديثة ليحدث نوعاً من الاندماج والمواكبة، وضرورة أن تجد الصحافة المطبوعة منصات جديدة، وألا تبقى حبيسة الورق.

رابعاً: مشكلة الدراسة:

وبناءً على الدراسة الاستطلاعية تم تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي : " ما هو واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطورتكنولوجيا الاتصال من خلال ممارستها " من خلال رصد واقعها والتعرف إلى آليات عملها، ومدى استفادة القائم بالاتصال من أدوات تكنولوجيا الاتصال على اختلاف أنواعها.

خامساً: أهمية الدراسة: وتبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1- تعد هذه الدراسة من الدراسات الداعمة لدراسات باحثين في الوطن العربي وفي فلسطين، التي تدعم التطورات والمتغيرات التي تطرأ على الصحافة المطبوعة في فلسطين مع تصاعد تقدمها.

- إياد القرا، مقابلة: (1 ديسمبر 2015).
- حسن جبر، مقابلة: (30 نوفمبر 2015).
- د. حسن دوحان، مقابلة: (30 نوفمبر 2015).
- خالد صادق، مقابلة: (27 نوفمبر 2015).
- سمر الدريملي، مقابلة: (30 نوفمبر 2015).
- د. فريد أبو ضهير، مقابلة (14 ديسمبر 2015).
- مفيد أبو شمالة، مقابلة (27 ديسمبر 2015).
- د. نشأت الأقطش، مقابلة (5 ديسمبر 2015).
- وسام عفيفة، مقابله: (27 نوفمبر 2015).

2- أهمية التطور التكنولوجي في تطوير الصحافة المطبوعة، والذي يسهم في تطوير أساليب التحرير، والإخراج، والتصميم.
3- احتلال الصحافة المطبوعة أهمية ومكانة بالغة رغم ظهور الوسائل الإعلامية الحديثة.
4- تفيد الدراسة في معرفة الوضع العام للصحافة المطبوعة في فلسطين.
5- يمكن أن تكون نتائج الدراسة منطلقاً لباحثين آخرين – على حد علم الباحثين – للتعمق في دراسة الموضوع، ومقارنته بالتجارب العربية المماثلة.
6- أظهرت الدراسات التي بحثت في واقع الصحافة المطبوعة في دول عربية نتائج معينة، لكن هذا لا يعني أن ذات النتائج ستتحقق في فلسطين في ظل اختلاف البيئات والمتغيرات، وقد أظهرت الدراسات السابقة وجود تأثيرات لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على الصحافة المطبوعة، وهذا ما اهتمت به هذه الدراسة.

سادساً: أهداف الدراسة: وسعت الدراسة لتحقيق الاهداف التالية:

1- التعرف إلى واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال وما نجم عنها من انتشار للصحف الإلكترونية، وغيرها من التطورات.
2- التعرف إلى نوعية وسائل تكنولوجيا الاتصال التي يستفيد منها المبحوثون في الصحف والمجلات الفلسطينية المطبوعة.
3- معرفة مدى مواكبة الصحافة المطبوعة في فلسطين لكل مستجدات تكنولوجيا الاتصال.
4- التعرف إلى سلبيات وإيجابيات تطور وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العمل الصحفي في فلسطين.
5- التعرف إلى قدرة وخبرة المبحوثين على التعامل مع أدوات ووسائل تكنولوجيا الحديثة، وتسخيرها لخدمة العمل الصحفي في فلسطين.
6- رصد الآليات التي تمكن الصحافة المطبوعة الفلسطينية من البقاء في الساحة الصحفية الفلسطينية، بالرغم من مزاحمة الصحف الإلكترونية لها من وجهة نظر المبحوثين.

سابعاً: تساؤلات الدراسة: وأجابت الدراسة عن الأسئلة التالية:

1- ما هو واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطورتكنولوجيا الاتصال من خلال ممارستها؟
2- كيف أثرت التطورات التكنولوجية الحديثة على الصحافة المطبوعة في فلسطين؟
3- ما وسائل التكنولوجيا الحديثة التي يستفيد منها المبحوثون في الصحف والمجلات الفلسطينية المطبوعة؟
4- ما مدى مواكبة القائم بالاتصال في الصحف والمجلات في فلسطين مستجدات تكنولوجيا الاتصال المتسارعة؟
5- ما الصعوبات التي تواجه المبحوثين خلال التعامل مع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟
6- ما حجم الخبرة التي يتمتع بها المبحوثون في التعامل مع وسائل وأدوات تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟
7- إلى أي مدى تسهم تقنيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التقليل من الاعتماد على الصحافة المطبوعة في فلسطين؟
8- كيف سيكون مستقبل الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظلّ تطور تكنولوجيا الاتصال؟
9- ما عوامل صمود الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تسارع التطورات التكنولوجية؟

ثامناً: الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظريتين هما نظرية انتشار الابتكارات، ونظرية القائم بالاتصال، وفيما يأتي عرض للنظريتين وسبل توظيفهما في الدراسة:

1. **نظرية انتشار الابتكارات:**

جاءت نظرية انتشار الابتكارات على يد الباحث إيفرت روجرز[1] وهو متخصص في مجال علم الاجتماع الريفي والعمل الاجتماعي، الذي ركز على كيفية تبنى الجمهور للمستحدثات، أي كل الابتكارات الجديدة أكان في مجال الإنتاج أم الاستهلاك.

تركز هذه النظرية على نشر المعلومات المتعلقة بالمبتكرات والتجديد بين أفراد المجتمع، أو قطاع منه بهدف تحقيق التنمية، وهو في الوقت نفسه يعد (التغيير) الهدف النهائي لها، فقد قام روجرز بمراجعة وتدقيق في أكثر من 5000 امبريقية متعلقة بانتشار كل ما هو مبتكرات جديدة في مجال الاجتماع الريفي والانتروبولوجيا، والهدف من ذلك التعرف إلى آليات تبنى المستحدثات من قبل الجمهور.

وقد انبثقت هذه النظرية عن نموذج التأثير الاجتماعي الذي أكد دور البيئة الاجتماعية في التأثير على سريان المعلومات وقبولها، أي أن تعرض الفرد لوسائل الإعلام بشكل انتقائي يظل خاضعاً للفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها، ذلك أن الفرد يتحرك في إطارها بما في ذلك دور قادة الرأي في تمرير المعلومات التي يستقوها من مصادر إعلامية، إلى معارفهم الذين لم يتعرضوا للإعلام بشكل كاف.

فقد عرف روجرز الانتشار على أنه المعالجة التي يتم من خلالها نشر الابتكار، حيث تم نشره عبر قنوات معينة من خلال مدة زمنية بين أعضاء النظام الاجتماعي. بينما عرف التبني على أنه القرار المتخذ لتطبيق الأفكار، كما يشير روجرز إلى أربعة عناصر تحكم عملية الانتشار وهي: (الابتكار، قنوات الاتصال، النظام الاجتماعي).

فرضية النظرية:[2]

يفترض هذا النموذج أن قنوات وسائل الإعلام تكون أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول المبتكرات، حين تكون قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد.

ويقترب مدخل انتشار المبتكرات كثيراً من مدخل تدفق الاتصال على مرحلتين، والذي يفترض أن الرسالة الإعلامية تصل إلى الجماهير عن طريق أفراد يتميزون عن سواهم بأنهم أكثر اتصالاً ونشاطاً في تعاملهم مع وسائل الاتصال الجماهيرية.

ومن خلال ذلك نتعرض في هذه الدراسة إلى علاقة القائم بالاتصال في الصحف والمجلات الفلسطينية بوسائل التكنولوجيا الحديثة من خلال تفاعله مع خدماتها، ونركز هنا على الصحافة المطبوعة والتأثيرات التي طرأت عليها في ظل هذا التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال. ونموذج انتشار المبتكرات يفسره تطور تقنيات تكنولوجيا الاتصال على اعتبار أنها وسائل مستحدثة يتطلب توظيفها اتباع المراحل المعروفة في عملية نشر المبتكر الجديد من الوعي إلى مرحلة اتخاذ قرار نشر المبتكر.

2. **نظرية القائم بالاتصال ومنها (حارس البوابة) :**

تعود الأصول التاريخية لهذه النظرية إلى عام (1973م)، من خلال دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي، ومضت سنوات حتى شهدت النظرية معالجة أبعاد جديدة عندما نشر الباحث الأمريكي ديفيد مانج وايت دراسته "حارس البوابة وانتقاء والأخبار" التي أعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال الهام.[3]

---

[1] المزاهرة: نظريات الاتصال (ص305).

[2] المزاهرة، نظريات الاتصال (ص306).

[3] رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (ص294).

وفرضت التوسع في دراسات القائم بالاتصال معرفة الخصائص والسمات، والأدوار، والمواقع، واتجاهات القائمين بها وانتماءاتهم، وتأهيلهم العلمي والمهني، وعلاقات العمل، والتنظيم، بما يؤثر على صنع القرار في المؤسسات الإعلامية، وإنتاج الرسائل الإعلامية في النهاية.[1]

وسعت الدراسة إلى توظيف النظرية للتعرف إلى المعايير التي تؤثر على واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام من وجهة نظر القائم بالاتصال.

تاسعاً: نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو التي تستهدف دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، والدخول في أسبابها أو التحكم فيها، وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض مسبقة محددة مسبقان.[2] وسعت الدراسة إلى تحليل وتقويم موقف القائم بالاتصال في التعرف إلى واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال.

منهج الدراسة: وفي إطار البحوث الوصفية اعتمدت الدراسة على:

أسلوب المسح والذي يعد من المناهج الرئيسة المستخدمة في إعداد البحوث، حيث تتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة مثار البحث، كما هي في الواقع، من أجل التعرف إلى طبيعة وواقع هذه الظاهرة، ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة.[3]

وفي إطاره استخدم الباحثان أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية: ويقصد به دراسة الجوانب والأساليب الإدارية والتنظيمية التي تتبعها أجهزة الإعلام وإدارته في مختلف المجالات الإعلامية، وذلك بهدف تطوير الواقع التطبيقي الفعلي، والتعرف إلى الطرق التي تتبعها هذه الأجهزة في ممارسة نشاطها[4]. حيث تعرف الباحثان من خلال مسح أساليب الممارسة الإعلامية على واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين والأساليب التي يتبعها القائم بالاتصال في التعامل مع ظل تكنولوجيا الاتصال في ظل تطورها.

أداتا الدراسة: تم إستخدام أداتا ادراسة على النحو التالي :

أ- **الاستقصاء:**

هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.[5]

واستخدمت الدراسة الاستبانة لجمع بيانات المحررين، ورؤساء التحرير في صحف الدراسة للوقوف على رؤيتهم لواقع الصحافة المطبوعة في فلسطين، وذلك بما يكفل الإجابة عن تساؤلات الدراسة ويحقق الأهداف المرجوة منها وتم عرضها على

---

[1] المزاهرة، نظريات الاتصال (ص241).

[2] حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام (ص131).

[3] الرفاعي، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية (ص105).

[4] حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام (ص158).

[5] عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ص353).

مجموعة من الخبراء والمختصين للتأكد من قدرتها الإجابة عن التساؤلات. واشتملت صحيفة الاستقصاء على وحدات رئيسية هي:

أ- الوحدة الأولى: السمات العامة للمبحوثين.

ب- الوحدة الثانية: أدوات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الصحف المطبوعة في فلسطين.

ت- الوحدة الثالثة: مدى تبني الصحافة المطبوعة في فلسطين الأساليب التكنولوجية الحديثة.

ث- الوحدة الرابعة: درجة تأثير تكنولوجيا الاتصال على الصحافة المطبوعة في فلسطين.

ج- الوحدة الخامسة: مستقبل الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال، وعوامل صمود الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تسارع التطورات التكنولوجية.

ب- المقابلة:

تُعدّ المقابلة في حد ذاتها وسيلة اتصال حيث يكون الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوثين عاملاً مشجعاً على استجابة المبحوثين، وتحقيق هدف الباحث في دراسة الظاهرة الاتصالية في موقعها الجغرافي وفي إطارها البشري، وتتوقف نجاح المقابلة على قدرة الباحث على كسب ثقة المبحوث عن طريق تقديم الباحث لنفسه، ولموضوع بحثه والهدف منه، وتأكيد الباحث للمبحوث على أن مساهمته في الإجابة عن الأسئلة تزيد من قيمة الباحث، وترفع من مكانته العلمية[1].

وأجرى الباحثان عدة مقابلات مقنّنة مع خبراء وأكاديميين في مجال الإعلام وإعلاميين، وذلك لمناقشة نتائج الدراسة.

عاشراً: مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في القائمين بالاتصال من يعملون في الصحف والمجلات الفلسطينية التالية: القدس، والحياة الجديدة، والأيام، وفلسطين، والرسالة، والاستقلال، والمجتمع، البلد، البرلمان، نساء من أجل فلسطين، الحال، ومجلتي السعادة، والغيداء ممن هم أعلى مستوى إداري في المؤسسة حتى محرر كحد أدنى، على أن يكون القائم بالاتصال من الفئات التالية (رئيس تحرير، مدير تحرير، سكرتير تحرير، رئيس قسم، محرر، مخرج، مراسل، مصور)، وهذه الفئات باعتقاد الباحثة هي الأكثر قدرةً على تحديد واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين بدقة.

ومن خلال المقابلات مع إدارات الصحف التي خضعت للدراسة تبين أن عدد العاملين في الصحف والمجلات الفلسطينية مجتمع الدراسة هو 555 مفردة، وهي كالتالي:

القدس:[2]109، الأيام: 200[3]، فلسطين: 48[4]، الحياة الجديدة: [5]22، المجتمع:[6] 6، الرسالة: 22[7]، الحال:34[8]، البلد:8[9]، الاستقلال: 30، البرلمان: 6[1]، نساء من أجل فلسطين: [2]20، مجلة السعادة: 12[3]، مجلة الغيداء: 40[4].

---

[1] عمر، البحث الإعلامي مفهومه.. إجراءاته،.. ومناهجه (ص ص298، 299).

[2] محمد أبو خضير، ممقابلة: (20 ابريل 2017).

[3] حسن جبر، مقابلة: (20 إبريل 2017).

[4] إياد القرا، مقابلة: (15 إبريل 2017).

[5] حسن دوحان، مقابلة: (22 ابريل 2016).

[6] مفيد أبو شمالة، مقابلة: (1 مارس 2017).

[7] لميس الهمص، مقابلة: (4 مارس 2017).

[8] نبال الثوابتة، مقابلة: (4 مارس 2017).

[9] ساجي الشوا، مقابلة: (4 يناير 2017).

عينة الدراسة:

بما أن مفردات المجتمع عددها 555 مفردة من الضفة الغربية وقطاع غزة، ونظراً لكبر حجم العينة، ولصعوبة التواصل مع جميع مفرداتها خاصة الصحفيين في الضفة الغربية اختار الباحثان العينة العشوائية البسيطة، وقوامها ثلث مفردات العينة تقريباً، حيث تم توزيع 200 استبانة_واستعاد الباحثان منها 188 استبانة أي بنسبة 33.87% من المجموع الكلي لعدد الصحفيين في الصحف والمجلات المطبوعة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بواقع 70 استبانة من الصحفيين العاملين في الضفة الغربية ، و118 استبانة من الصحفيين العاملين في قطاع غزة. وأجرت الدراسة الميدانية في الفترة الواقعة بين 2 مايو 2017 حتى 20 يونيو 2017.

حادي عشر: إجراءات الصدق والثبات (التفاصيل ملحق رقم 2)

صدق وثبات الاستبانة:

يقصد بصدق وثبات الاستبانة التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: صدق الاستبانة:

يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، كما يقصد بالصدق أن أداة القياس تقيس ما وضعت لقياسه ولا تقيس شيئاً آخر، وتُعد الدراسة صادقة إذا حددت مدى صلاحية درجاتها، ومن أجل التحقق من صدق أداة الدراسة، أجرت الباحثة اختبارات الصدق التالية:

أ- **صدق المحكمين "الصدق الظاهري":**

حيث قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم 8[*] محكمين، مختصين في مجال الإعلام والصحافة، وإدارة الأعمال والجودة والإحصاء، والذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم على فقرات الاستبانة. وهم أكاديميون من حملة الشهادات العُليا .

وقد تم الطلب من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي ينتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه مناسباً وضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة.

ب- **صدق المقياس:** ويأتي من خلاله صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

ويقصد بصدق الاتساق الداخلي، مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، حيث تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (30) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

---

[1] ماجد أبو مراد، مقابلة: (21 إبريل2017)

[2] ديما عايدية، مقابلة: (21 إبريل 2017).

[3] ماريهان أبو اللبن، مقابلة: (2 مارس 2017).

[4] سمر الدريملي، مقابلة: (5 إبريل 2017).

ثاني عشر: مصطلحات للدراسة:

1. **الصحافة المطبوعة:** الإصدارات اليومية والأسبوعية والمجلات ذات الطابع الصحفي التي تصدر من أراضي السلطة الفلسطينة في الضفة الغربية وقطاع غزة.
2. **تكنولوجيا الاتصال:** تعني اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواءً كانت مطبوعة أم مصورة أم مسموعة أم مرئية أم ممغنطة أم معالجة أم معالجة بالليزر ونقلها وبثها، باستخدام توليفة من المعلومات الإلكترونية المحوسبة ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد[1].

رابع عشر: تقسيم الدراسة:

جاءت الدراسة في مبحثين: الاول كان عبارة عن مقدمة اشتملت على الاجراءات المنهجية. والثاني ناقش نتائج الدراسة الميدانية. ثم توصيات الدراسة ومراجعها ومصادرها.

المبحث الثاني

يناقش الباحثان في هذا المبحث نتائج الدراسة الميدانية ومن ثم مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي تتّفق معها، على النحو التالي:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بأدوات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الصحف المطبوعة في فلسطين.

1- النتائج المتعلقة بدرجة استخدام المبحوثين لتطبيقات وتقنيات الهواتف الذكية:

تشير النتائج إلى أن المبحوثين يستخدمون تطبيقات وتقنيات الهواتف الذكية بنسبة متوسطة وكان تطبيق الواتس أب الأعلى استخداماً بنسبة 88.2% يليه في المرتبة الثانية استخدام كاميرا الهواتف الذكية بنسبة 81.0% وفي المرتبة الثالثة البلوتوث بوزن نسبي 71.2%، وفي المرتبة الرابعة تطبيقات تصفح الصحف بالهواتف الذكية بنسبة71.0%، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء تطبيق سيجنال بنسبة 36.6%.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (زقوت، 2017)[2]، حيث إن 98.4% من الصحفيين يمتلكون هاتفاً ذكياً، فيما كانت نسبة الذين لا يمتلكون هاتفاً ذكياً 1.6%، حيث عزا 78.9 من المبحوثين امتلاكهم للهواتف الذكية إلى مواكبة التكنولوجيا الحديثة، و69.5% لاستخدام الهاتف في العمل الإعلامي، واستخدامه كمصدر للمعلومات بنسبة 59.7%.

وهذه النتيجة تتفق مع رأي الإعلامي مصطفى الصواف بأن هذا دليلاً واضحاً على أن الصحفي الفلسطيني يهتم بتطورات التكنولوجيا، ويحاول الاستفادة منها وتوظيفها في خدمة العمل الذي يقوم به، أما عن برنامج الواتس أب فيؤكد أنه بات أكثر سهولةً واستخداماً، وأقل تكلفةً ويقدم خدمات جيّدة في تبادل المعلومات، وسرعة الوصول إليها لذا يتسع استخدامه. [3]

ويرى أن المؤسسات التي تهتم بجمهورها تعمل على توصيل رسالتها عبر التكنولوجيا الحديثة، وهذا دليلٌ على أن المؤسسات الصحفية في فلسطين تتابع التطورات جيداً، وتوظفها في مجال عملها.

---

[1] يامن بو دهان، تحولات الإعلام المعاصر، الطبعة العربية (ص11).

[2] زقوت، استخدام الصحفيين الفلسطينيين لتطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية: دراسة ميدانية(ص110).

3 الصواف، قابله: فاطمة الدويك (19 يوليو 2017).

أما عن كاميرات الهواتف الذكية فيعتقد الصواف أنها سهلة الاستخدام، وأكثر تقنيةً مما كانت عليه سابقاً، وهذا ما يدفع الصحفي لاستخدامها بهذا القدر. [1]

وما يعزز هذه النتيجة قول الرحباني:" أنه مع التطور الهائل للهواتف الذكية، أصبحت هذه الهواتف وسيلةً من وسائل الاتصال الجماهيري باعتبارها أداة مهمة من أدوات الإعلام، وكلّما ازدادت الخدمات التي تقدمها، كلّما ازدادت أعداد المشتركين في أنحاء العالم".[2]

ويؤكد على ذلك فتحي عامر في قوله: "لم تعد الهواتف المحمولة مجرد وسيلة اتصال، بل أصبحت مركزاً محمولاً للاتصالات الشخصية والتجارية والإعلامية، ووسيطاً لنشر مواد إعلامية وترفيهية، وبدأت الصحافة تستفيد من تقنية التلفون المحمول في نشر طبعات مركّزة من الصحيفة، أو من خلال تقديم خدمات إخبارية".[3]

ويرى د. أحمد أبو السعيد: أن الواتس أب وسيلة سهلة التداول بين الصحفيين من ناحية توصيل الرسالة، وسرعة الرد عليها، ونقل المعارف والخبرات بينهم، واستطاع الواتس أن يثبت جدارته في هذا المجال. [4]

أما عن تراجع استخدام المبحوثين لتصفح الصحف بالهواتف الذكية فيعزو الباحثان ذلك إلى سهولة تصفح ذلك عبر أجهزة الحاسوب، أما تطبيق سيجنال فتعتقد الباحثة أن هناك تطبيقات عديدة أسرع وأسهل استخداماً وقادرة على توصيل المعلومة بسرعة أكبر كمواقع التواصل الاجتماعي مثلاً.

ويرجع الباحثان احتلال تطبيق الواتس أب المرتبة الأولى إلى أنه بالإمكان استخدام مجموعات هذا التطبيق بين أفراد المؤسسة على اختلاف المسافات بينهم، فمنشور واحد على هذه المجموعات بإمكانه أن يوصل الرسالة لجميع الأفراد المشتركين فيها في لحظة واحدة.

2- النتائج المتعلقة بدرجة استخدام المبحوثين لبرامج الحاسوب:

أظهرت النتائج أن المبحوثين يستخدمون برامج الحاسوب بنسبة متوسطة وكان برنامج معالج النصوص Microsoft Word الأعلى استخداماً، حيث جاء بالمرتبة الأولى بنسبة 95.6% ، يليه في المرتبة الثانية برامج تفريغ الملفات الصوتية، ثم برامج التصميم والإنتاج، ثم برنامج الصحافة للعرض والتواصل بين الصحفي والمخرج أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء برنامج تدقيق النصوص بنسبة 57.0%.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (ياسين، 2015)[5] والتي تقول تتصدر أجهزة الحاسوب الأدوات التكنولوجية من حيث الأهمية في العمل الصحفي، تلاها برامج الحاسوب، أما دراسة (خليل:1999)[6]، والتي تناولت تأثيرات تكنولوجيا الحاسبات كأجهزة (Hardware) وكبرامج (Soft ware) على تحرير الصحف المطبوعة فقد أكدت على هذه النتيجة حيث توصلت إلى أن استخدام الحاسب في عملية التحرير الصحفي داخل الصحف المطبوعة سيؤثر على عمل المحرر بها من زاويتين: الزاوية الخاصة بإضافة أدوار جديدة إلى العمل المحرر الصحفي وتتمثل في قيامه بجمع المادة الصحفية التي يحررها من خلال

---

[1] الصواف، قابله: فاطمة الدويك (19 يوليو 2017).

[2] الرحباني، الإعلام الرقمي (ص101).

[3] عامر، وسائل الاتصال الحديثة (ص2019).

[4] أبو السعيد، قابله فاطمة الدويك (19يوليو 2017).

[5] ياسين، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في تطوير شكل ومضمون الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية ميدانية(ص8).

[6] خليل، الاتجاهات الحديثة في استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي: دراسة تحليلية(ص178).

شاشات الحاسب ولوحة المفاتيح الملحقة بها، وزاوية سحب أدوار تقليدية من المحرر الصحفي، ويرتبط هذا بظهور برامج جاهزة تتولى القيام بوظائف محددة، مثل: برامج التصحيح ومراجعة المادة الصحفية.

ويرى الإعلامي مصطفى الصواف أن هذه النتيجة تدلل على أن الحاسوب بات الأداة الأكثر أهمية في ظل تطور التكنولوجيا وأدواتها، فالصحفي يقوم بنفسه بالكتابة والتنسيق والإرسال في آن واحد، ولا يحتاج أيّ مساعدة من طرف ثاني، وكل الوسائل الأخرى هي عبارة عن برامج أصبح استخدامها أكثر سهولةً وتوفيراً للوقت والجهد، وأسرع في التواصل مع الجمهور. [1]

ويرى الباحثان: أن الدور الذي تؤديه الحاسبات في مجال الإنتاج الصحفي واضح، إذ يمكن القول أنها أصبحت تدخل في العملية الإنتاجية بشتى مراحلها بداية من عملية تجميع المعلومات وبثها إلى الصحيفة، وانتهاء بعملية نشر المعلومات الصحفية ونقلها وتداولها، كما أن الحاسوب والبرامج التي يحويها بداخله، والتعامل المتطور مع الطابعات الصورية والألوان، أتاح حرية كبيرة للصحفي في إطلاق خياله وإبداعه في التصميم، إضافة إلى أن تلك البرامج أصبحت تشكل بيئة جامعة لعناصر مختلفة تدخل في تصميم الصفحات مثل النصوص والصور والرسوم والجداول.

3- النتائج المتعلقة بدرجة استخدام المبحوثين الكاميرا في العمل:

بينت النتائج أن درجة استخدام المبحوثين الكاميرا في العمل الصحفي قد بلغ 71.4% وهي نسبة متوسطة وجاء التصوير الفوتوغرافي في المرتبة الأولى بنسبة 78.4% يليه الفيديو بنسبة 64.4%.

وحسب وجهة نظر الباحثين أن هذه النتيجة تؤكد أن التصوير باختلاف أشكاله وأنواعه، واستخداماته في وسائل الإعلام بات يشكّل ضرورة من الضرورات الحتمية في العمل الصحفي لما له من خواص تأثير في المتلقي، فالعمل الصحفي الحديث أصبح فناً بصرياً يعتمد على الصورة والرسوم، وأصبحت الصورة الفوتوغرافية تشكّل أكبر نسبة في الأهمية بالنسبة للجريدة أو المجلة.

كما ويؤكدان أن: هذه النتيجة مرتبطة إلى حدّ ما بالنتيجة الأولى المتعلقة باستخدام تقنيات الهاتف الذكي، حيث يلجأ الصحفي إلى استخدام التصوير الفوتوغرافي أو الفيديو من خلال الهاتف الذكي لأنه لا يمكن إغفال أن الكاميرات الاحترافية تظلّ مرتفعة الثمن، وفي مجتمع قدرته الشرائية ضعيفة، قد يفضل الصحفي تبني الهاتف الذكي في التصوير الفوتغرافي أو الفيديو. وعندما يتعلق الأمر بتغطية الأحداث في مناطق حدث أو توتر، يكون فيه تضييق على الصحفيين أو تعتيم إعلامي، تبقى كاميرا الهاتف الذكي الخيار الأفضل للتصوير من عين المكان، نظراً لحجم الهاتف الصغير الذي لا يلفت الانتباه مثل الكاميرا الاحترافية، حيث إن هذه الأخيرة قد تتعرض للمصادرة أو الكسر. وأن المقارنة بين الوسيلتين توضح أنهما مكملتان لبعضهما، والخيار النهائي للصحفي يبقى رهين تصوره الفنّي، فضلاً عن الظروف التي سيستخدم فيها الكاميرا.

4- النتائج المتعلقة بدرجة استخدام المبحوثين لأجهزة التسجيل في العمل:

كشفت النتائج أن المبحوثين يستخدمون التسجيل الصوتي بالجوال بشكل كبير وصل إلى 82.6% ،وقد جاء بالمرتبة الأولى يليه في المرتبة الثانية جهاز التسجيل بنسبة 70.0%، ثم التسجيل عن طريق ساعة بنسبة 24.4%، وفي المرتبة الأخيرة جاء التسجيل عن طريق قلم بنسبة 22.2%.

وترى نبال الثوابتة مدير مركز تطوير الإعلام بير زيت في هذه النتيجة أنها تعكس مدى اعتماد الصحافي تقنياً على الجوال كأداة لتنفيذ العمل بدءاً من التسجيل للتصوير، ومروراً بالمونتاج والنشر، وهذا يرسخ للقاعدة القائلة: إن الجهاز المحمول مستقبلاً هو وسيلة الإعلام الأكثر استخداماً. [1]

---

[1] الصواف، قابله: فاطمة الدويك (19-يوليو 2017).

ومن وجهة نظر الباحثين: فإنه لا يزال العديد من الصحفيين يعتمدون على الآلة المسجلة لتسجيل الحوارات الصحفية في شكل ملفات صوتية (Audio) لكن الكثيرين تخلوا عنها بعد ظهور الهواتف الذكية متعددة الخيارات، التي أتاحت ليس فقط إمكانية تسجيل الملفات الصوتية، إنما إمكانية تحريرها، وتحضيرها للتحميل على الإنترنت، ربما دون الحاجة إلى استخدام إحدى برامج تحرير الملفات الصوتية المعروفة. وأن المهارات التي يكتسبها الصحفي جرّاء استعمال الهاتف المحمول في عمليّة إعداد التقارير أصبحت من الأمور الأساسيّة التي تؤمّن له فرص العمل والأعمال الصحفيّة المستقلّة. لذا يجب على الصحفيين أن يعرفوا كيفيّة التقاط الصوت لتفريغ هذه الملفات الصوتية على شكلِ نصوص لاحقاً، أما التسجيل عن طريق ساعة أو قلم فربما يمكن استخدامها في إعداد التحقيقات الاستقصائية إلا أنها تظل تواجه عين القانون وأخلاقيات المهنة، ومن المهم أن يعرف الصحفي أن التسجيل وسيلة مهمة بغض النظر أكان بالجوال أو بجهاز التسجيل لحفظ المعلومات لاستخدامها عند الحاجة ولتكون مستنداً رسمياً يمكن الاحتفاظ به.

5- النتائج المتعلقة بدرجة استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي في العمل الصحفي:

يستخدم المبحوثون شبكات التواصل الاجتماعي في العمل الصحفي بنسبة جيدة بلغت 77.4% وكان استخدام الفيسبوك بالمرتبة الأولى بنسبة 95.6% ،يليه في المرتبة الثانية تويتر بنسبة 81.8%، يليه يوتيوب بنسبة 81.4%، ثم أنستاغرام بنسبة 74.2، وجوجل بلس بنسبة 54.2%.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الصفدي، 2015) إلى حد ما والتي تقول "جاءت شبكة الفيس بوك في مقدمة شبكات التواصل الأكثر استخداماً من المبحوثين حيث إن 87% من المبحوثين يستخدمون فيس بوك بدرجة عالية جداً أو عالية، في حين 58.4% يستخدمون شبكة تويتر بدرجة عالية أو متوسطة أو منخفضة جداً".[2]

وتلتقي نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (زقوت:2016) والتي أكد فيها على أن 98.9% من الصحفيين الفلسطينيين يستخدمون تطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية، بينما شكّلت نسبة ضئيلة هي 1.1% لا يستخدمون تطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية.

كما تلتقى هذه النتيجة مع نتيجة أخرى في ذات الدراسة حول أبرز الإيجابيات لتطبيقات التواصل الاجتماعي على الهواتف الذكية، والتي تمثلت في سرعة تلقّي الأخبار حيث بلغت النسبة 84.4% ، يليها في المرتبة الثاني سهولة الحصول على المعلومات بنسبة 77.3%، ثم في المرتبة الثالثة نوّعت من المصادر الصحفية بنسبة 61.7% ،وقد جاءت في المرتبة الرابعة وسيلة لتبادل المعلومات والخبرات بنسبة 59.6% ، وجاء في المرتبة الخامسة سهولة وسرعة التواصل مع المصادر المختلفة بنسبة 58.5%.[3]

وهذا يتفق مع ما قاله الكاتب منتظر القيسي بأن مواقع التواصل الاجتماعي أثّرت أيضًا في صناعة الخبر باعتبارها قوة تأثير واسعة الانتشار رغم ما تثيره أحيانًا من تباين في الآراء حول "حقيقة ممارسة حرية التعبير" في فضاءاتها. فقد تحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى أحد أهم مصادر المعلومات الأولية لوسائل الإعلام، باعتبار أن العديد من المؤسسات الإعلامية والصحفيين يتابعون هذه المواقع وما ينشر فيها من معلومات وأفكار، ربما تقودهم إلى خبر أو قصة مهمة"[4].

---

[1] الثوابتة، قابلتها: فاطمة الدويك (24 يوليو 2017).

[2] الصفدي، استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية(ص128-129).

[3] زقوت، استخدام الصحفيين الفلسطينيين لتطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية: دراسة ميدانية(ص110).

[4] القيسي، مواقع التواصل الاجتماعي: الصحافة تلاحق العالم الافتراضي (موقع إلكتروني).

ويعزو الباحثان زيادة استخدام الفيس بوك بين الصحفيين إلى أنه أصبح أداةً جوهريّةً للمصادر، وعرض وتبادل الأخبار، ونتيجةً لذلك، فمن المهمّ على نحو متزايد للصحفيين أن يكونوا قادرين على التنقل في الشبكة الاجتماعية، فقد أصبح من المعروف أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت تتنافس فيما بينها لخدمة الصحفيين، وتقديم أحسن الخدمات والحلول الممكنة لتسهيل عملهم وتطوير أدواتهم من خلال إطلاق منصات وأدوات جديدة ترفع من سرعة تقديم الأخبار، خصوصاً، وأنها تتوفر على قاعدة جماهيرية عريضة تسهم في تناقل الأخبار ونشرها ودعمها بمصادر متعددة.

6- النتائج المتعلقة بدرجة استخدام المبحوثين لشبكات الإنترنت في العمل:

يستخدم المبحوثون شبكات الإنترنت في العمل الصحفي بنسبة متوسطة بلغت 66.9% وكان تقنية الواي فاي الأعلى استخداماً بنسبة 92.8% ، يليه البريد الإلكتروني في المرتبة الثانية بنسبة 87.6% ثم في المرتبة الثالثة المجموعات الإخبارية، بنسبة 73.6%، وفي المرتبة الرابعة مجموعة جوجل الإخبارية بنسبة 59.2% أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء الواي ماكس بنسبة 42.4%.

وهذا يؤكد ما قالته د. بشرى الحمداني في أن: الإنترنت أثّر على الإعلام بشكل عام وعلى الصحافة بشكل خاص، فقد فرض الواقع الجديد نفسه عليها الأمر الذي دفعها إلى المزيد من التطور لملاحقة الركب.

فقد تطورت الصحف المكتوبة وتعزز محتواها، ومع التقدّم الحاصل في ثورة المعلومات والاتصالات ولدت الصحافة الإلكترونية لتقدّم السبق الصحفي، ولكن هذه المرة بصورة مرئية ومباشرة على الشبكة، وهذا مما جعل الصحف تتسابق فيما بينها لتتبنى هذه التقنية وتطبّقها بالشكل الذي يجعل مستخدم الإنترنت يقبل على زيارة موقعها وقراءة صفحاتها[1].

وتعزز دراسة (فاطمة: 2008) هذه النتيجة حيث أكدت نتائجها أن الإنترنت أسهم بنسبة 81% في تمكين الصحفي من تحرير وإرسال المواد الصحفية من مصادر الخبر مباشرةً دون انتظار العودة إلى مقر الصحيفة لتحريرها، وأشارت إلى أن 58% من الصحفيين يؤكدون أن الإنترنت أسهم في تحقيق سبق صحفي في مواضيع معينة. [2]

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (عبود:2012) والتي تقول: "قد قدّم الإنترنت عدة وظائف للصحافة، بخلاف كونه وسيطاً يحمل المضمون إلى القارئ من خلال:

أ- الاستفادة منه كأداة مساعدة للتغطية الإخبارية، أو كمصدر من المصادر الأساسية للتغطية الإخبارية للأحداث.

ب- الاستفادة منه كمصدر لاستكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة.

ت- الاستفادة في إعداد الصفحات المتخصصة كالرياضة والأدب والفن والمرأة والاقتصاد، وصفحات التسلية والفكاهة.

ث- التعرف إلى الكتب والإصدارات الجديدة من خلال المكتبات ونوافذ عرض الكتب وبيعها.[3]

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بدرجة تبني الصحافة المطبوعة في فلسطين الأساليب التكنولوجية الحديثة:

1- يرى 86.8 % من المبحوثين أن الصحافة المطبوعة في فلسطين تتبني الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتشجع استخدامها بنسبة 85.0%.

---

[1] الحمداني، أثر التقنيات الحديثة على الصحافة (موقع إلكتروني).

[2] فاطمة، إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر(ص111).

[3] عبود، استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيرها على الصحافة الورقية(ص220).

وتلتقي هذه الدراسة مع نتائج دراسة (راشد: 1999) والتي توصلت إلى أن الصحف اليومية الصادرة في دولة الإمارات تتبنى التكنولوجيا الحديثة في مجالات العمل الصحفي كافة، وأشارت نتائجه إلى أن التدريب المسبق للعاملين الذين سيستخدمون التكنولوجيا في صناعة الصحف يمثل ضرورة. [1]

وتعلّق الثوابتة على هذه النتيجة فتقول:" هذا يدل على صحة توجه الصحف المطبوعة في فلسطين أسوةً بالجيران، ودول العالم إلى تطوير صفحات ومواقع إلكترونية تفاعلية لنشر أخبارها وتقاريرها بالصوت والصورة في كثير من الأحيان، من أجل كسر الرتابة واللحاق بالرّكب التكنولوجي. [2]

أما د. أحمد أبو السعيد[3] فيتفق مع هذه النتيجة ويرى أن الصحافة المطبوعة في فلسطين لديها حرفية في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، والإدارات في الصحف تشجع استخدام هذه الوسائل لحاجتها لسرعة نقل الحدث خاصة أننا نعيش في منطقة تشهد أحداثاً مستمرةً تحتاج إلى السرعة في التعامل معها.

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة (المخلافي، 2005)[4] حيث توصل الباحث إلى العديد من النتائج منها أن هناك نقصاً في إقامة دورات تدريبية في مؤسسة الإذاعة للصحفيين العاملين على استخدام التقنية الحديثة، الأمر الذي جعل الاستفادة من الحاسوب في العمل الصحفي لا تتعدى نصف عدد العاملين، وكذلك التأثير الإيجابي لدور تكنولوجيا المعلومات في زيادة فاعلية المنافسة الإعلامية لمؤسسة الإذاعة على المستوى المحلي والإقليمي، وكذلك توصل الباحث إلى أن غياب مركز معلومات تقني وحديث للمؤسسة جعلها تفتقر إلى الإمكانيات في الحصول على تقنية خزن المعلومات، واسترجاعها بصورة دقيقة وسريعة.

وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة (شيخاني: 1999)[5] والتي أكدت أن استخدام الصحافة المصرية لتكنولوجيا الاتصال الحديثة أدى إلى سرعة تغطية الأحداث وتوسيع نطاق التغطية الجغرافية والتغطية التفسيرية والموضوعية، واتساع مجالات الفنون الصحف.

وهنا يعلق د. أمين أبو وردة مدير موقع أصداء الإعلامي بالقول: "إن الصحف المطبوعة في فلسطين تحاول مواكبة تكنولوجيا الاتصال من خلال عدة أشكال: من ضمنها إطلاق نسخ إلكترونية لها، كذلك إطلاق صفحات تواصل اجتماعي للتغلب على تراجع بيع نسخها الورقية، كذلك تتلقى معلوماتها من المراسلين والصحفيين من خلالها[6].

2- 82.8% من المبحوثين يرون أن تكنولوجيا الاتصال تساعد على تحسين عمليات الاتصال داخل المؤسسة التي يعمل بها المبحوثون.

وتتفق هذه النتيجة مع د. فهد العسكر الذي قال: "إن التقنيات الحديثة في مجالات الاتصال المختلفة استهدفت زيادة قدرة الوسائل الاتصالية المتاحة على التعامل مع الأوضاع الحديثة لجماهيرها من خلال نقطتين: الأولى تتمثل في زيادة القدرات المتاحة، والثانية تتمثل في توسيع نطاق التغطية الجغرافية"[7].

---

[1] راشد، التكنولوجيا والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة (ص112).

[2] الثوابتة، قابله: فاطمة الدويك (24 يوليو 2017).

[3] أبو السعيد، قابله فاطمة الدويك (19 يوليو 2017).

[4] المخلافي، المؤسسات الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات مع دراسة لواقع المؤسسات الصحفية اليمنية (ص 72).

[5] شيخاني، أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية (ص82).

[6] أبو وردة، مقابلة (19 يوليو 2017).

[7] العسكر، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة (ص10).

ويختلف أبو وردة مع هذه النتيجة إذ إنه توقع أن تكون أعلى من ذلك خاصة أن في الماضي كانت التقارير تكتب وترسل باليد دون استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة التي بين أيدينا اليوم، وتحتاج إلى وقت وجهد لتتم عمليات الاتصال بشكل كامل، أما اليوم فالاتصال يتم عبر الجروبات المغلقة على الفيس بوك، والواتس أب، أو البريد الإلكتروني، حتى لو كان حجمها كبيراً جداً، كذلك سهلت التكنولوجيا الحديثة على المؤسسة التواصل مع مراسليها والعاملين فيها على مدار الساعة، وتواصل الأقسام داخل الصحيفة مع بعضها البعض يتمّ بكل يسر[1].

وتتفق هذه النتيجة مع الإعلامية سمر شاهين بأن التكنولوجيا الحديثة سهلت التواصل بين العاملين في المؤسسة حتى لو كانوا خارج النطاق الجغرافي للبلد الموجودة فيه المؤسسة[2].

3- 81.0% من المبحوثين يرون أن وسائل الاتصال الحديثة المستخدمة في المؤسسات الصحفية تتناسب مع احتياجات العمل، و 80.8%منهم يرون أن القوى البشرية العاملة فيها قادرة على استخدام تكنولوجيا الاتصال.

ويرى د. أحمد أبو السعيد منطقية هذه النتيجة حيث إنه لا يمكن لأي مؤسسة صحفية تعمل في فلسطين لا تستخدم أساليب تكنولوجية حديثة أن تواكب طبيعة العمل المليء بالأحداث، وهذا واضح من خلال النتائج التي نلمسها على أرض الواقع.[3]

أما الباحثان فيريا: أن الانفتاح الكبير على العالم مكّن الأفراد من التعامل مع تكنولوجيا الاتصال بسهولة أكثر من الماضي، فبإمكان الصحفي التعلّم ذاتياً على استخدام تكنولوجيا الاتصال المتعلقة بعمله بالذات، قبل أن يلجأ للتدريب.

وفي ظل تطور تكنولوجيا الاتصال أصبحت المؤسسات تزخر بوجود هذه الوسائل، بل أصبحت ضرورة ملحّة لمواكبة هذه التطورات ومنافسة مؤسسات أخرى.

4- يرى المبحوثون أن الإدارات تهتم بالتطوير المستمر في الجوانب المتعلقة بوسائل الاتصال الحديثة بنسبة80.4%، وتهتم مؤسساتهم بتدريب العاملين على استخدامها بنسبة 71.2%.

ويرى الباحثان في هذه النتيجة أن التدريب والتطوير المستمر للعمل هو عامل مهم جداً للصحفي فبدونه لا يمكن أن تحقق المؤسسة أو الصحفيون العاملون فيها أيّ تقدم يذكر، فبالتدريب يمكنها مواجهة المنافسة والتطوير في العمل باستخدام أحدث التقنيات الحديثة.

5- يرى 77.8% من المبحوثين أن الأنظمة والبرمجيات المستخدمة في المؤسسات الصحفية في فلسطين تقدّم معلومات صحيحة وخالية من الأخطاء.

وهنا يرى الإعلامي مصطفى الصواف أن الأنظمة والبرمجيات المستخدمة في المؤسسات الصحفية في فلسطين قد تكون دقيقةً وخاليةً من الأخطاء، ولكنها قابلةٌ للتطور، لذا يجب إدخال بعض التحسينات التقنية لجعلها خالية من الأخطاء[4].

ويتوافق هذا مع رأي د. أمين أبو وردة في أن تكنولوجيا الاتصال لم تحل بعض المشكلات مثل الإملاء، أو قواعد اللغة والطباعة بعكس الصحافة المطبوعة، حيث تتم مراجعتها جيداً قبل الطباعة لوجود عامل الوقت[5].

---

[1] أبو وردة، مقابلة (19 يوليو 2017).

[2] شاهين، مقابلة (19 يوليو 2017).

[3] أبو السعيد، مقابلة (19 يوليو 2017).

[4] الصواف، مقابلة (19 يوليو 2017).

[5] أبو وردة، مقابلة (19 يوليو 2017).

أما د. أحمد أبو السعيد فيعلّق على هذه النتيجة بقوله: "الرسالة الإعلامية لابد أن تُنَقَّى سواء كان على مستوى حارس البوابة، أم على مستوى أم المراجعة اللّغوية لما ينشر في الصحافة المطبوعة، خاصة أن هناك من العاملين من لا يحمل الخبرة الإعلامية الكافية ليكون في هذا الموقع من العمل، ولا بد من المتتبّع للجانب اللغوي أن يكون متمكناً، كي لا يسمح بتمرير أخطاء تكون كبيرةً في كثير من الأحيان[1].

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بدرجة تأثير تكنولوجيا الاتصال على الصحافة المطبوعة في فلسطين:

1- أثّرت تكنولوجيا الاتصال على الصحافة المطبوعة في فلسطين بنسبة بلغت 81.1%.

وهذا يتوافق مع ما أكدت عليه د. بشرى الحمداني في قولها: "أثّر ظهور التقنيات الحديثة وتعدّدها بشكل كبير على الصحافة، وساعد ذلك على فتح باب المنافسة معها؛ حيث أصبح بالإمكان في يومنا هذا الحصول على المعلومة من أكثر من مصدر إعلامي واحد، كما أصبح بإمكان متلقي المعلومات أن يختار الوسيلة التي يراها مناسبةً للحصول على المعلومة التي يروم الوصول إليها.

وترى د. بشرى الحمداني أن التقنيات الحديثة خدمت الصحافة المطبوعة عن طريق تذليل الصعوبات التي كانت تعيق سرعة إنجاز العمل الصحفي، كما أنها أعطت المخرج الصحفي فرصاً إضافية، لأن يقوم بعمليات الإضافة والحذف لأي موضوع قبل وقت قليل من الطباعة، بالإضافة إلى أنها وفّرت وقته وجهده في إعادة صفّ المادة الصحفية، ومراجعتها لغوياً، إضافة إلى توفير تكلفة إرسال الأخبار من قبل المراسلين الصحفيين في مختلف دول العالم، إضافة إلى إيصالها للصور والمواد الإعلامية في وقت قصير، واختصار حاجز انتظار وصولها بالبريد العادي أو البريد السريع. [2]

ويرى الباحثان: أن من أهم تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على الصحافة المطبوعة تتمثل في غزارة مصادر المعلومات، أو في سرعة نقلها أو في استخدامها، وانعكست هذه التطورات على أساليب جمع وإنتاج وتوزيع المعلومات، وكذلك خلقت هذه التطورات جمهوراً جديداً متميزاً يعتمد على الإنترنت، وشبكات نقل المعلومات الإلكترونية في تلقي المعلومات، وسارعت الصحف المطبوعة في فلسطين إلى استقطاب هذا الجمهور الجديد عن طريق إضافة شبكة الإنترنت إلى وسائلها التقليدية في نقل وتسويق النتاج الصحفي، فأصبحت المعلومات وفيرةً بشكلٍ لا يمكن لأيّ متخصص أن يتابعَ معه ما يُستجد في حقل تخصصه.

2- 86.2% من المبحوثين يرون أن تكنولوجيا الاتصال خدمت الصحافة المطبوعة في فلسطين بتخزينها كميات هائلة من المعلومات، وأصبح بإمكان الصحفي العودة إليها.

وتعلق هنا نبال الثوابتة فتقول: "يبقى هذا الأمر محدوداً أمام الصحفي الفلسطيني مع الأسف بسبب تعثّر نشر وإقرار قانون حق الحصول على المعلومات الذي من شأنه أن يسهّل مهمة طلب ونيل المعلومة مهما كان مصدرها".[3]

كما ويرى الباحثان: أن التطور التكنولوجي في أساليب الاتصال أتاح العديد من الخيارات في عملية جمع وتخزين ونقل حجم هائل من المعلومات والبيانات والوسائل الإعلامية على نطاق واسع، وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة، وكذلك فقد أتاحت أجهزة

---

[1] أبو السعيد، مقابلة (19 يوليو 2017).

[2] الحمداني، أثر التقنيات الحديثة على الصحافة المكتوبة (موقع إلكتروني).

[3] الثوابتة، مقابلة (24 يوليو 2017).

الاتصالات الحديثة فرصة توفر معلومات وبيانات حديثة للجماهير، وكذلك سرعة إعداد النشرات والرسائل الإخبارية وتخطيط الحملات الإعلامية وتنفيذها، وإعداد بيانات مسح اتجاهات الجماهير.

3- يعتقد 85.2% من المبحوثين أن التكنولوجيا طرحت مجموعة من التحديات المهنية في وجه الصحافة المطبوعة في فلسطين.

وهذه النتيجة تتفق مع الدراسة التي أجراها مركز الجزيرة والتي تقول: "إن إعادة المبتكرات التكنولوجية تشكيلَ المشهدِ جعل العمل الإعلامي العربي الجديد يواجه مجموعةً من التحديات المهنية التي غالبًا ما ترتبط بما تأتي به هذه المبتكرات من أجهزةٍ جديدةٍ، وبسرعةٍ مدهشة، لتكرِّس خيارات متنوعة وعديدة، قد لا يكون الصحافيون وجمهورهم قادرين على توقعها، فقد أغنت هذه الحدود المفتوحة مصادر الأخبار والإعلام، وأعادت ترتيب ما كان مِلكًا للصحفي التقليدي ومذيع الأخبار ووكالات الأنباء"[1].

ويرى الباحثان: أن أهم التحديات التي من الممكن أن تواجه الصحافة المطبوعة اليوم هو كيفية مواكبة هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال، وتوجه عدد كبير من المتابعين إلى شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للخبر، إلى جانب سطوع نجم الصحافة الإلكترونية، التي باتت تمثل منافساً للمطبوعات الخبرية، كما أن التمويل هو تحدٍ آخر يواجه الصحافة المطبوعة، وكل ذلك يلقي مسؤوليةً كبيرةً على الصحافة المطبوعة، بل ويطالبها بالبحث عن بدائل أخرى للتمويل منها إنشاء مؤسسات معلوماتية تركّز على مجال النشر الإلكتروني، والتركيز على مخاطبة الجيل الجديد بِلُغته والتي عرفت الصحافة الإلكترونية كيفية الوصول إليه. وأنه وفي ظل وجود هذه التحديات فعلى الصحافة المطبوعة في فلسطين أن تواجهها بكل قوة من خلال ابتكار أساليب جديدة، وخلق أفكار إبداعية تتناسب مع حجم التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى.

4- يرى 83.6% من المبحوثين أن هناك وسائل تكنولوجيا أثّرت في ممارسة الصحافة مثل أسلوب جمع المعلومات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بخيت: 1999) بوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتأثيرها على الممارسات الصحفية في الصحف الإماراتية، حيث ساعدت تكنولوجيا الاتصال الصحف على أداء العديد من المهام الصحفية. [2]

ويرى د. أحمد أبو السعيد أن وسائل التكنولوجيا أثّرت كثيراً على ممارسة الصحافة ليس فقط في جمع البيانات إنما في تخزينها ونقلها، وهذه نتيجة جيدة وتؤكد على مهنية الصحافة المطبوعة في فلسطين. [3]

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (خطاب: 2007) والتي تؤكد أن الصحف المصرية القومية والحزبية استفادت من التقنيات التكنولوجية في حفظ وتخزين المعلومات بنسب متفاوتة.[4]

5- يرى 82.4% من المبحوثين أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أثّرت بصورة كبيرة على الصحف المطبوعة في فلسطين في المفهوم والأداء والتطور.

---

[1] بن مسعود، الصحافة الورقية العربية: صراع البقاء ورهانات الرَّقْمَنَة (موقع إلكتروني).

[2] بخيت، تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية في الصحافة العربية (ص13، 62).

[3] أبو السعيد، قابله: فاطمة الدويك (19 يوليو 2017).

[4] خطاب، دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية المصرية (ص52).

ومن وجهة نظر الباحثين: فقد تركت التكنولوجيا أثراً على الصحف المطبوعة من ناحية المفهوم فأصبح لها نسخاً إلكترونية بعد أن كانت حبيسة الورق فقط، أما من ناحية الأداء فقد أثّرت عليها من خلال السرعة، والدقة، وجمع المعلومات وتخزينها، واسترجاعها... إلخ، ومن ناحية التطوّر فقد أثّرت عليها في أن الصحافة المطبوعة اليوم أمامها متّسع للارتقاء والتقدّم مادامت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تصاعد مستمر.

وهذا يلتقي مع دراسة (محمد ياسين:2015) حيث أظهرت نتائجه المتعلقة بمجالات الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة أن تنوع المصادر الصحفية يتقدم مجالات الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في صحف دراسته، يلي ذلك سرعة استرجاع المواد الصحفية المؤرشفة، ثم سهولة إجراء التعديلات لمعالجة أيّ أخطاء في المادة الصحفية ، ثم سهولة إضافة معلومات للمادة الصحفية وآخر المستجدات، وسهولة البحث داخل نص المادة الصحفية، ثم تدعيم المواد الصحفية بالخلفيات المناسبة وسهولة تبادل المواد الصحفية، والتحرير بسرعة أكبر، والتحكم الدقيق بحجم المادة وفق المساحة المتاحة للنشر، وتوسيع نطاق تغطية الأحداث، وسهولة وسرعة التواصل مع المصادر، وسهولة ترتيب وصياغة المعلومات، ومعالجة القضايا بعمق أكبر.[1]

6- **81.4**% من المبحوثين يرون أن تكنولوجيا الاتصال مثل المظاهر المجتمعية الأخرى انعكست على الصحافة المطبوعة في فلسطين بما أفرزته من تقنيات ووسائل.

ويرى الباحثان: أن التكنولوجيا تُعد مُلبيا أساسيا لحاجة الإنسان لتوفير الوقت والجهد، وإيجاد نمط حياة أسهل وأحدث يوفر له الراحة والسعادة، والتطوّر التكنولوجي يسهم بشكل كبير وأساسي في التغييرات المجتمعية الأخرى السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما ينعكس بالتأكيد على نوعية الموضوعات التي تتناولها الصحف المطبوعة.

7- يعتقد 79.2% من المبحوثين أن الصحافة المطبوعة في فلسطين تعمل غالباً في اتجاه واحد من الصحافي إلى الجمهور.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بن مسعود الذي جاء فيها تأكيد نائب رئيس غوغل في المملكة المتحدة، نيكس أيرور (Nikesh Arour)، على أن العالم "يمر بمرحلة انتقالية بين نموذج مُتَسلِّط تسقط فيه المعلومة من الأعلى ونموذج تشاركي، وعليه يجب علينا أن نتخلّص من غطرستنا القديمة وإفساح المجال للقراء ليشاركونا تجاربنا"[2].

ويرى الباحثان: أن أحد أهم الفروق التي تميّز الصحيفة الإلكترونية عن الصحيفة المطبوعة، بل وتميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم، هي ميزة التفاعل، والذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحاور المباشر مع مصممي الموقع و عرض آرائه بشكل مباشر من خلال الموقع، كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات، والحصول عليها، وإرسالها وتبادلها عبر البريد الإلكتروني، وهذا ما تفقده الصحيفة المطبوعة، و ما يجعلها تعمل في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، لأن من الصعب أن تعرف حجم التفاعل إلا من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

8- يرى 78.6% من المبحوثين أن نوعية القضايا المطروحة في الصحافة المطبوعة في فلسطين تأثّرت بتطوّر تكنولوجيا الاتصال.

ويرى الباحثان: أن التطور التكنولوجي دفع الصحافة المطبوعة في فلسطين إلى التوجّه نحو الصحافة الاستقصائية المتعلقة بالبحث عن الفساد مثلاً، لما لها من قوة تأثير باعتبارها أداة رقابة على الناس، لكنّها اليوم تحتاج إلى تعزيز، خاصة وأن التحقيقات تحتاج لبراهين وأدلة، وهذا ما يدفع الصحفيين إلى المطالبة بوجود قوانين تدعم حق الوصول للمعلومات.

---

[1] ياسين، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في تطوير شكل ومضمون الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية ميدانية (ص246).

[2] بن مسعود، الصحافة الورقية العربية: صراع البقاء ورهانات الرَّقْمَنَة (موقع إلكتروني).

9- بينت النتائج أن 75.4% من المبحوثين يؤكدون أن ظهور التكنولوجيا الحديثة أدى إلى اختفاء بعض الصحف الورقية أو عدم مقروئيتها.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبود: 2012) والتي أظهرت أن الصحافة الإلكترونية لا يمكن أن تلقى الصحافة الورقية بل ستكون عاملاً مساعداً على تطوير الصحف الورقية حيث بلغت نسبة مؤيدي هذا الرأي 68% من عدد المبحوثين، وبلغت نسبة الرأي الذي يقول أن الصحف الإلكترونية لن يكون لها أي تأثير على مستقبل الصحف الورقية 66%، كما أكدت النتائج أن قراءة الصحف الورقية ما زالت هي المسيطرة حسب النتائج التي أظهرها المبحوثون حيث بلغت نسبتهم 52% وحسب ما ذكره المبحوثون يعود إلى حالة التعوّد على قراءة الصحف الورقية، وشعورهم بعدم استطاعتهم الاستغناء عنها على الرغم من المميزات الكثيرة التي تتمتع بها الصحف الإلكترونية. [1]

وتلتقي هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بلعالية: 2006) والتي أشارت إلى أن ظهور الصحافة الإلكترونية في العالم تسبّب في خلق رهان كبير بينها وبين الصحافة المكتوبة من حيث طبيعة العلاقة بينهما، والتي تتأرجح ما بين: من يلغي الصحافة المكتوبة ويعتبر الإلكترونية بديلاً لها، وبين من يجعلها تُكاملها. [2]

وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة (صالح: 2001) والتي توصلت إلى اختفاء عدد من الصحف المطبوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا الغربية، واندماجها مع صحف أخرى، وتناقص توزيع الصحف الأمريكية والأوروبية خلال فترة التسعينات. [3]

أما دراسة (الرحباني: 2009) فأكدت أن الصحافة الإلكترونية أثّرت على الصحف الورقية باتساع حرية الرأي والتعبير ولم تؤد إلى انخفاض عدد قراء الصحف الورقية في الأردن[4].

وهذه النتيجة تتشابه مع دراسة (محمد سيد) والتي أكد فيها أن "بدء سقوط الصحف الورقية في مقابل الإلكترونية، قد بدأ بزيادة عدد الزائرين للإلكترونية، واعتمادهم عليها في التعرّف على الأحداث اللحظية التي تقع ليس في موقعهم فحسب، وإنما في مختلف دول العالم بأقل التكاليف، ونتيجةً لذلك وقبل فترة يسيرة، أعلنت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" عن إيقاف نسختها الورقية نهائيًّا (بعد انخفاضها إلى 200 ألف نسخة)، والاكتفاء بنسختها الإلكترونية (التي يتجاوز زوّارها المليون قارئ)، أما صحيفة اللوموند الفرنسية، فوصلت إلى حافّة الإفلاس؛ (حيث وصلت ديونها إلى 150 مليون يورو)، في حين تحقق نسختها الإلكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة بالفرنسية، وفي الحقيقة لولا دخل الإعلانات المرتفع في هذه الصحيفة "الرياض السعودية"، لتوقفت بدورها كونها توزّع 260ألف نسخة ورقية مقابل 1,200,000 زائر يومي لنسختها الإلكترونية".[5]

---

[1] عبود، استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيرها على الصحافة الورقية: دراسة ميدانية (ص220).

[2] بلعالية: الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل: دراسة ميدانية(ص180).

[3] صالح، مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال: دراسة ميدانية(ص131).

[4] عبير الرحباني، استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن: دراسة ميدانية (ص116).

[5] سيد، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية، (موقع إلكتروني).

ويرى الباحثان أن تطور تكنولوجيا الاتصال حجّم عدد الصحف في فلسطين، فلم تعد تصدر صحف مطبوعة بشكل ملحوظ، أو أن يكون هناك زيادة في عدد النسخ، وهذا مما دفع العديد من المؤسسات الصحفية إلى إضافة نسخ إلكترونية، أو التوجه بشكل كامل نحو الإعلام الإلكتروني، فالصحافة الإلكترونية أصبحت أقل تكلفة وأسرع في الوصول إلى جماهيرها.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بمستقبل الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال:

1- يرى 81.8% من المبحوثين أن المؤسسة الإعلامية المطبوعة إذا كانت ناجحة على الورق، فإنها ستنجح إلكترونيًّا، والمؤسسة التي تراوح على الورق ستراوح إلكترونيًّا.

فمن وجهة نظر الباحثين أن الصحيفة أو المجلة القادرة على تقديم كل ما يحتاجه الجمهور على الورق، وكسب ثقته، فإنها ستكون ناجحةً إلكترونياً، لأنها تقدّر جيداً هذا الجمهور، والجمهور واثق بأنها ستشبع رغباته في معلومات، وحقائق جديدة لم يتداولها الإعلام الإلكتروني، وتلتقي هذه النتيجة مع النتيجة السابقة بشكل كبير، أو حتى تدعمها مستقبلاً. وأن كل القائمين على رئاسة تحرير وإدارات الصحف المطبوعة في فلسطين مؤمنون بأهمية الإنترنت كوسيلة إعلامية، وإلا لما تسابقوا على إطلاق نسخ إلكترونية لصحفهم.

2- كشفت النتائج أن 80.8% من المبحوثين يرون أن الجمهور والمعلنين سيذهبون إلى مكان آخر إن لم تتطور الصحافة المطبوعة في فلسطين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (خليل: 1999) بأن الإعلانات ومعدل التوزيع المصدر الأول والأكبر للدخل العام كعائد للصحيفة، فإذا انخفض معدل القراء، فسيتبع المعلنون القراء بشكل أساسي على الإنترنت، كما توضح النتائج أن تدنّي جودة المحتوى والأسلوب يؤدي إلى انخفاض التوزيع. [1]

وتلتقي مع دراسة (صالح:2001) والتي أشارت إلى تناقص دخل الصحف من الإعلانات في الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من نمو سوق الإعلانات. [2]

ويرى د. المعز بن مسعود أن انخفاض الاستثمارات الإعلانية في الصحف التقليدية واتجاهها نحو وسائل الإعلام الإلكترونية مردُّه بالأساس إلى "صعود قوى اقتصادية احتكارية لا ترى في الإعلام الرقمي إلا مجرّد سلعة ضمن منتجات أخرى، لكنّها في الواقع تصوغ مستقبل البشرية. أمَّا ديمقراطية الإنترنت فقد فرضت فرزًا للإعلام يفصل من جهة بين معلومات غنية للأغنياء منتقاة ومنظمة ومحقّقة، ومن جهة أخرى معلومات فقيرة للفقراء مجّانية وسريعة ومكرّرة، لكنها آليّة وخاضعة للعمليات الحسابية لأباطرة الإنترنت الذين يُقدّمون خدمات مجانية تسمح لهم بتسجيل بيانات كلّ مستخدم للشبكة وتستشف ما يبحثون عنه، ومن ثم تحقيق المكاسب [3].

ويرى الباحثان: أن اعتماد الشركات على الإعلان عبر الشبكات الاجتماعية في تزايد مستمر مثل فيس بوك، وتويتر، وأنستاغرام، وأصبحت الإعلانات أشبه بالتحديثات الاعتيادية من قبل الأصدقاء والمتابعين، وقد أصبحت عبر الشبكات الاجتماعية أكثر دقة، حيث تتجاوز قدرة المعلنين هذه الأيام توجيه الإعلانات استناداً إلى العمر والجنس، إلى أشياء أخرى مثل

---

[1] خليل، الاتجاهات الحديثة في استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي: دراسة تحليلية (ص178).

[2] صالح، مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال: دراسة ميدانية (ص131).

[3] بن مسعود، الصحافة الورقية العربية : صراع البقاء ورهانات الرَّقْمَنَة (موقع إلكتروني).

الاهتمامات والموقع، والدور الوظيفي وغير ذلك، الأمر الذي يجعل من الإعلانات التي تصل إلى المستخدم هي نفسها التي يرغب بمشاهدتها.

3- يتوقع 77.8% من المبحوثين أن المستقبل يحمل منافسة إعلامية شديدة للصحافة المطبوعة في فلسطين.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (قدواح: 2008) حيث غالبية المبحوثين في تلك الدراسة يفضلون الصحافة الورقية، ويعتبرونها أكثر جاذبية للقراء، وبالتالي احتمال كبير لتفوقها مستقبلاً على الصحف الإلكترونية. [1]

لكن نتائج دراسة (نجادات: 2001) تتفق مع نتائج هذه الدراسة حيث تشير إلى أن مطالعة القراء للصحف الإلكترونية يؤدي إلى تقليل الطلب على الصحف الورقية، وأن مستقبل الصحافة الورقية ليس في خطر. [2]

ويعلق هنا د. أمين أبو وردة بالقول: "إن الصحافة المطبوعة في فلسطين تراجعت بشكل كبير عدداً وتوزيعاً، لكنّها لن تموت، وتغلّبت على ذلك من خلال الاهتمام بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، حتى أن الصحفيين أنفسهم يدركوا جيداً أن عملهم في الصحافة المطبوعة تراجع وأصبح هناك اهتمام بالجانب الإلكتروني خاصة أن المعلومة متوفرة لدى المواطن قبل أن تصدر في الصحيفة المطبوعة[3].

ويرى الباحثان: أن الصحافة المطبوعة تعيش الآن امتحاناً عسيراً نتيجة ظهور المواقع الإلكترونية، ولكن ذلك لا يعنى انقراضها وفق ما يتصور البعض، لأنها مهنة ذات نفس طويل يساعدها على الاستمرار، ومازالت هناك أجيال تعتمد عليها كمصدر للمعلومات.

4- يرى 75.8% من المبحوثين أنه سيكون في المستقبل قرَّاءً جُدداً، مهتمون بالصحافة المطبوعة في فلسطين، ويعتقد 74.4% منهم أن الصحافة المطبوعة في فلسطين تستطيع أن تتقدم بعد التطورات التكنولوجية المتلاحقة.

5- أظهرت النتائج أن 77.4% من المبحوثين يرون أن تكنولوجيا الاتصال ستجعل العلاقة بين الصحافة الرقمية ووسائل الإعلام المطبوعة في فلسطين علاقة تنافس، و73.4% منهم يتوقعون أن تكون علاقة تكامل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (قدواح، 2008) والتي أكدت حينها بروز علاقة تكاملية بين الصحافتين الورقية والإلكترونية تشير إلى سيرهما بشكل متوازي مع تزايد في الاتجاه لاستفادة الصحافة الورقية من الإنترنت[4].

لكنها تلتقي مع نتائج دراسة (Wolf: 2014) والتي تؤكد أن الصحافة التقليدية تعد مصدر المعلومات لجميع الأخبار المنقولة عبر الهواتف المحمولة، وبذلك تكون الصحافة الجديدة مكمّلة للصحافة التقليدية[5].

وتتفق هذه النتيجة إلى حدّ كبير مع نتيجة دراسة (نجادات: 2001) في أن الصحافة الورقية والإلكترونية هي علاقة تنافس وتكامل، وليست علاقة إقصاء وإلغاء. [1]

---

[1] قدواح، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية (ص234).

[2] نجادات، مستقبل الصحف الورقية الأردنية في مواجهة الصحف الإلكترونية في ظل ثورة المعلومات والمعرفة: دراسة ميدانية (ص286).

[3] أبو وردة، مقابلة (19 يوليو 2017).

[4] قدواح، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية.

[5] Wolf& Schanaber, The role of mobile devices and traditional journalism's content within the user's information repertoire

وتتوافق أيضاً مع نتيجة دراسة (فرج: 2016) والتي تقول: "بلغت نسبة من يرون أن مستقبل الصحف المطبوعة المصرية في مواجهة التكنولوجيا الحديثة والمواقع والصحف الإلكترونية هو تحقيق التكامل بينهما 34.6%."[2]

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بعوامل صمود الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظلّ تسارع التطورات التكنولوجية:

1- يرى 55.9% من المبحوثين أن الصحافة المطبوعة في فلسطين لابدّ أن تغير من وظيفتها فلم تعد الأولى في نقل الخبر، و أن 47.9% منهم يرون أنّ على الصحافة المطبوعة في فلسطين أن تميل إلى تقديم البعد التحليلي والخلفية المعلوماتية للحدث.

وهذا ما يلاحظه الباحثان موجوداً في صحافتنا المحلية لكنّه يحتاج إلى تطوير أكثر وأعمق باستخدام أساليب حديثة سواءً أكان في التحرير أم الإخراج.

وهذه النتيجة أكدها د. فهد العسكر والذي قال: "بالرغم من الضغوط التي تواجه الصحافة المعاصرة، إلا أنّه من المؤكد أن الصحافة باقية مابقيت طبيعتها الخاصة، باعتبارها وسيلة إعلامية ذات طبيعة خاصة، مع التأكيد على أن بقاء الصحافة يتوقف على قدرتها على إيجاد طرق جديدة لتقديم خدماتها إلى الجماهير"[3].

وتعزز هذه النتيجة رؤية د. المعز بن مسعود بأن الحلّ قد يكون في التوجه نحو صحافة الرأي والمقال والتحليل والصحافة الاستقصائية، أو ابتكار مضامين جديدة تكون بمثابة مواد تفاعلية، وتشاركية وفئوية للأجيال الناشئة التي فَقَدَت الصحف الورقية جزءًا كبيرًا منهم[4].

ويرى الباحثان: أن للصحيفة جمهورها الخاص الذي ليس بإمكانه التخلي عنها بسهولة أو حتى استبدالها بالوسائل السمعية والبصرية، والذي ينتظر دائماً أن تفيده بمعلومات عن الأحداث المحلية والوطنية والعالمية، وتحليل إخباري يساعده على فهم الأخبار وتقييمها، وتقديم تفسيرات للأحداث، ومعلومات ومقالات متعددة تناسب معظم الأذواق، كما يستمتع بما تقدمه له من صفحات للترفيه والتسلية.

2- أظهرت النتائج أن 40.4% من المبحوثين يرون أنّ تدريب الكوادر سيكون له دورٌ كبيرٌ في تحسين أداء الصحافة المطبوعة في فلسطين.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (الدلو، 2003) والذي تؤكد أنه من المتوقع أن يتراجع توزيع الصحف المطبوعة إذا أحسنت الصحافة الفلسطينية الإلكترونية استغلال مواقعها بشكل أفضل، من حيث استخدام الأنظمة المناسبة، والتغطية الصحفية الحديثة، والصحفيين المؤهلين والمدربين على التعامل مع الإنترنت، واستخدام الوسائط المتعددة، والعناصر التفاعلية الكفيلة بجذب الجمهور، كالمنتديات ومسجلات الزوار، والربط التفاعلي بين الأخبار والمعلومات التي سبق نشرها. حيث تزيد أهميتها بقدر ما تتمكن فيه من التكيف مع التطورات التكنولوجية المتسارعة. [5]

---

[1] نجادات، مستقبل الصحف الورقية الأردنية في مواجهة الصحف الإلكترونية في ظل ثورة المعلومات والمعرفة: دراسة ميدانية (ص286).

[2] فرج، تأثير المواقع الإليكترونية للصحف المصرية على مقروئية الصحف المطبوعة: دراسة ميدانية(ص13)

[3] العسكر، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة (ص12).

[4] بن مسعود، الصحافة الورقية العربية: صراع البقاء ورهانات الرَّقْمَنَة (موقع إلكتروني).

[5] الدّلو، الصحافة الإلكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف المطبوعة (ص25).

وتعلّق هنا الإعلامية سمر شاهين وتقول:" على الصحفي أن يكون ملمّاً بكل تفاصيل التطورات التكنولوجية الحديثة

ويرى الباحثان: أنه باتَ من الضروري أن يكون الصحفيون ملمّين بجميع الأعمال الخاصة بمهنة الصحافة بشكل عام، من إعداد التقارير، التصوير الفوتوغرافي، الفيديو، الصوت، والاستخدام الأمثل وسائل التواصل الاجتماعي، التحرير وغيرها من الأعمال التي تجعله صحفياً شاملاً. وأن أهمية التدريب اليوم لاعتباره من أهم الأمور في مسار الصحفي في العصر الرقمي، نظراً للكم الهائل من المعطيات والمستجدات التي تطرأ في مجال الإعلام ونظراً لتغيّر آليات الممارسة الإعلامية ككل.

3- يعتقد 35.1% من المبحوثين أنه في حال واكبت الصحافة المطبوعة في فلسطين تطورات تكنولوجيا الاتصال ستبقى متميزة عن سائر الوسائل الإعلامية بالعمق في التحليل والصدق في نقل الأخبار، ويرى 33.5% منهم أن أهميتها تزداد بقدر ما تتمكن فيه من التكيف مع هذه التطورات.

ويرى الباحثان: أن الصحف المطبوعة تحتاج لخطّة نهوض جديدة ونقلةٍ نوعيّةٍ وتغييرٍ لافتٍ، فهذه العوامل كلّها قد تسهم في استمراريتها، خاصةً أن التحدّيات قويّة، والمستقبل غير مضمون.

وهذا يتفق مع دراسة محمد سيد الذي يعتقد أن الصحافة الورقية أصبحت جيلاً باتجاه الانقراض، إذا لم تتَّجه هذه الصحافة إلى التعامل مع التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة بتطوُّر وواقعية، فلم يعد الجيل الجديد يتعامل مع الصحافة الورقية، ولذلك عليها أن تتجه إلى العالم الجديد عبر تحديث المحتوى، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهناك الكثير من الصحف العالمية أغلقت ومنها مَن خفّض أعداد موظفيه، وتوجّه نحو الصحفي الشامل.[1]

سادساً: مناقشة النتائج المتعلّقة بالصعوبات التي تواجه المبحوثين من خلال التعامل مع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

1- بيّنت النتائج أن 51.9% من المبحوثين يرون أن أبرز الصعوبات التي تواجههم هي أن التكنولوجيا جلبت معها أسلوباً جديداً في العمل الصحفي تغيّرت بمقتضاه الممارسات الصحفيّة القديمة.

ويرى الباحثان: في هذه النتيجة أن الصحفي لم يعد يستخدم أدوات تقليدية للحصول على المعلومة، بل هناك أدوات كثيرة وطرق جديدة أصبح يستخدمها للخروج بنتاج صحفي متميّز بأسرع وقت، وأكثر دقة، وبهذا نستطيع القول أن ممارسات الصحفية القديمة اندثرت إلى الأبد، وبات من الواجب على الصحفي أن يتسلّح بكل الأدوات لمواجهة ما يحدث من حوله من تغيّرات تكنولوجية.

2- يرى 47.3% من المبحوثين أن التعامل مع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والوفرة المعلوماتية وقلة معرفة حاجة الجمهور للكمّ الكبير، وضعف إمكانية التأكد من دقّتها أو معرفة مصدرها هو واحد من الصعوبات.

وتلتقي هذه النتيجة مع قول الكاتب عبد العزيز صبيحي، والذي اعتبر أن الوفرة المعلوماتية هي ما تثير قضية المعايير المستخدمة في تقرير طبيعة ونوعية المعلومات المهمة والملائمة للعمل الصحفي والجمهور، وكيف يمكن التخلّص من المعلومات غير المهمة وغير المفيدة، ومدى حاجة الجمهور لمثل هذا الكم من المعلومات، ومدى رضاه عن هذه الوفرة المعلوماتية، ومن ناحية أخرى فإن العمل الصحفي حالياً في ظل التكنولوجيا الجديدة يقوم على إعادة إنتاج الكم المعلوماتي

[1] سيد، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية (موقع إلكتروني).

المتوفر وهو أمر يثير التساؤل حول وظيفة العمل الصحفي، هل هو مجرد إعادة إنتاج لمضمون سابق أم خلق منتج معلوماتي جديد مع السعي لاختيار أفضل الطرائق لتوظيفه؟[1].

3- يعتقد 33.5% من المبحوثين أن البحث عن المعلومات يقتضي تطوير المهارات البحثية لدى الصحفيين، و 33.0% منهم يرون أن استعراض مواد الإنترنت يمكن أن تستهلك وقتاً كبيراً بلا جدوى دون معرفة وقت ومكان التوقف عن البحث. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Kharasany :2004) والتي أكدت أن الإنترنت يؤثّر بالفعل على الصحف، وإن لم يكن ذلك ملموساً في الماضي والحاضر، إلا أن التأثير الهائل سوف يتم الشعور به من الآن فصاعداً.[2]

4- يرى 20.7% من المبحوثين أن الاستخدام المتزايد لتقنيات متعددة لجمع الأخبار يفرض مواجهة أنواع جديدة من مشكلات أخلاقيات العمل الصحفي مثل حق الملكية الفكرية والقضايا التقليدية المتعلقة بتوافر الدقة والعدالة والخصوصية والصحة والموضوعية.

ويتفق ذلك مع (نصر، عبد الرحمن: 2012) في أن "الكثير من الصحفيين يؤكدون أن الإنترنت جعل عملهم الصحفي أكثر يسراً ودقةً، ومن خلال المعلومات المتبادلة والبريد الإلكتروني سمح الإنترنت للصحفي بأن يكون أقلّ عزلة، وفي مقابل ذلك أجبرهم على الالتزام بمسؤوليات ما ينشرونه. وكذلك ولّد الإنترنت حالةً من عدم الثقة بين الصحفيين التقليديين وبين الصحفيين الذين لم يتم تدريبهم أو تأهيلهم ليصبحوا صحفيين، حيث أتاح الإنترنت لأيّ شخص إنتاج صحافته الخاصة".[3]

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة(البدر: 2012) إلى حدّ ما، والتي تؤكد أفضلية واضحة للصحافة المطبوعة على صحافة الإنترنت من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت، وفئة الإعلاميين الكويتيين في أربعة محاور من أصل ثمانية هي: مصداقية المصادر الإخبارية والمعلوماتية، ومحور موضوعية التغطيات الإخبارية، ومحور توازن التغطيات الإخبارية، ومحور النزاهة في التغطيات الإخبارية.[4]

كما تتفق مع ما قاله الكاتب سمير محمود في أن التكنولوجيا قدّمت أجهزةً كبّلت حرية التعبير، فقد شهد العالم سباقاً شديداً بين الصحافة ووسائل الاتصال الأخرى في الحصول على المعلومة ونشرها، وبين حماية الحياة الخاصة بفضل حصول الصحافة ووسائل الاتصال على أجهزةٍ تقنيةٍ حديثةٍ أنتجتها التكنولوجيا تساعد في التصوير الفوتوغرافي السري، وتسجيل الأحاديث الخاصة، والحصول على المعلومات بطرق حديثة، والتقاط الأسرار بأجهزة دقيقة وبطريقة غير مباشرة، الأمر الذي فجّر قضية جديدة، وهي مدى حرية الصحافة مثلاً في انتهاك الحرية الخاصة في استخدامها هذه الأجهزة التقنية الحديثة للتجسس على حياة الزعماء السياسيين، ومصادر الأنباء بل والتدخّل بشكل خفيّ ومثير في الحياة الخاصة لأي إنسان[5].وهذه النتائج الأربع المتعلقة بالصعوبات التي تواجه الصحافة المطبوعة في ظلّ تطور تكنولوجيا الاتصال تؤكد النتيجة التي توصلت إليها دراسة

---

[1] الصبيحي، هيمنة التكنولوجيا على العمل الإعلامي (موقع إلكتروني).

[2] Kharasany. To Evaluate the Impact of Internet Technology on the Print Media and to Recommended Strategies to Independent Newspapers on the Road going Forward

[3] نصر، عبد الرحمن: التحرير الصحفي في عصر العولمة (الخبر الصحفي)، (ص ص325-326).

[4] البدر، مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الإنترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي، دراسة مقارنة (ص12).

[5] محمود، الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف (ص18).

(المطيري: 2011) بأن هناك ارتفاعاً لمستوى التحديات التي تواجه الصحف الورقية الكويتية نتيجة للتنافس الكبير بينهما وبين الصحف الإلكترونية. [1]

توصيات الدراسة

توصي الدراية بالتالي :

1- على الصحافة المطبوعة في فلسطين أن تيقنَ أن الاستحواذ على القارئ لم يعُد بسرعة نشر الخبر الجديد، فسرعة برق الإنترنت، أخرجها من تلك المنافسة منذ مدّة، بل الاستحواذ على القارئ واهتمامه يأتي بطرح قضايا مهمّة للمجتمع المحلّي، ومتابعة أحداثٍ سابقةٍ بنشر أسبابِها وتفاصيلِها.

2- على الصحافة المطبوعة في فلسطين أن تتوجه إلى الرأي والمقال والتحليل والصحافة الاستقصائية، وابتكار مضامين جديدة تكون بمثابة مواد تفاعلية وتشاركية للأجيال الناشئة.

3- لا بدّ أن تتجِه الصحافةُ المطبوعةُ في فلسطين إلى البعدِ عن عملية النقلِ الحرفي من الصحفِ الإلكترونية والتميّز بمادةٍ خبريةٍ حصريةٍ لها.

4- على الصحافة المطبوعة أن تستفيدَ من عمليات الترويج والاستعانة بالتكنولوجيا والمنصّات الجديدة بما يمكن أن يحقق الاندماج ومواكبة المستجدات.

5- لابدّ أن تقدم الصحافة المطبوعة في فلسطين محتوىً جديداً عبر نسخها الورقية، يختلف عما يُنشر في المواقع الإلكترونية، لتحفيز الجمهور على متابعتها.

6- على المؤسسات الصّحفية في فلسطين الاهتمام بالتدريب والتّشجيع على استخدام كلّ أنواع التكنولوجيا التي تتطور يوماً بعد يوم، وأن تدعم الصّحفي الشامل الذي يمتلك كلّ المهارات الإعلامية في مختلف مجالاتها.

7- على الصحافة المطبوعة في فلسطين إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث للبحث عن نقاط الخلل ومحاولة تجاوزها، لتلبيةِ احتياجاتِ ورغباتِ القراء، والاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات الإعلامية التي بحثت في واقع الصحافة المطبوعة في ظلّ التكنولوجيا.

[1] المطيري، اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية: دراسة ميدانية(ص89).

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، فاطمة الزهراء عبد الفتاح. (2015م). *أثر التحولات التكنولوجية في إنتاج وتقديم المضمون في الصحافة المصرية في إطار تعدد المنصات الإعلامية: دراسة لاتجاهات التطوير وإشكاليات التحول* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة. كلية الإعلام. قسم الصحافة.

أحمد، سمير. (2004م). *تأثير المعالجة الرقمية لعناصر الشكل المرئي للصحيفة على انتباه وتذكر القراء للأخبار في إطار نظرية تمثيل المعلومات: دراسة تحليلية وتجريبية لعينة من طلبة الجامعة* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة.

بخيت، السيد. (1999م). *تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية في الصحافة العربية: دراسة ميدانية على الصحف الإماراتية*"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام في جامعة القاهرة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة.

البدر، قيس. (2012م). *مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الإنترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي، دراسة مقارنة* (دراسة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط.

بلعالية، يمينة. (2006م). *الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل*، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر، الجزائر.

بن زايد، فريد. (2010م). *واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر: دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر.

بن مسعود، المعز. (د.ت). *الصحافة الورقية العربية : صراع البقاء ورهانات الرَّقْمَنَة*؟ الجزيرة للدراسات، تاريخ الاطلاع: 26 نوفمبر 2016م، الموقع:http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/12/161206082318636.html

بو دهان، يامن. (2013م). *تحولات الإعلام المعاصر*. (د.ط). عمان: دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع.

الحمداني، بشرى (د.ت). أثر التقنيات الحديثة على الصحافة المكتوبة، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، تاريخ الاطلاع: 16مارس2017م، الموقع: http://www.alnoor.se/article.asp?id=112477

حمدي، محمد الفاتح. (2010م). *استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، أساتذة جامعة باتنة أنموذجاً* " (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر.

خطاب، أمل. (2007). *دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية المصرية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

خليل، محمود. (1999م). الاتجاهات الحديثة في استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، العدد السادس.

الدلو، جواد. (2003م). "الصحافة الإلكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف المطبوعة"، جامعة الأزهر في القاهرة، *مجلة اللغة العربية*، العدد20.

راشد، إبراهيم. (1999م). *التكنولوجيا والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الرحباني، عبير. (2009م). *استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.

الرحباني، عبير. (2012م). *الإعلام الرقمي (الإلكتروني)*. ط1. القاهرة: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الرحباني، عبير.(2016م). *استخدامات الإعلام الجديد وانعكاساته على الصحف الورقية اليومية في الأردن –صحافة الموبايل–: دراسة ميدانية*(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الزعيم الأزهري الحكومية، الخرطوم.

الرفاعي، أحمد. (1998م). *مناهج البحث العلمي– تطبيقات إدارية واقتصادية*. ط1. عمان: دار وائل للنشر.

زقوت، هشام. (2016م). *استخدام الصحفيين الفلسطينيين لتطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية: دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الاسلامية، غزة.

السيد، أحمد مصطفى عمر. (2002م). *البحث الإعلامي مفهومه.. إجراءاته.. ومناهجه*. ط2. (الكويت: الفلاح للنشر والتوزيع).

شيخاني، سميرة. (1999م). *أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية: دراسة تطبيقية على الصحافة المصرية والسورية اليومية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كليّة الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة.

شيخاني، سميرة. (2010م). الإعلام الجديد في عصر المعلومات، *مجلة جامعة دمشق*، *26*(1،2).

صالح، سليمان. (2001م). مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، العدد13.

الصبيحي، عبد العزيز. (2017م). *هيمنة التكنولوجيا على العمل الإعلامي* ، تاريخ الاطلاع 2 يناير 2017م، الموقع: https://akalsubhi1987.wordpress.com

الصفدي، فلاح. (2015م). *استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة: دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

عامر، فتحي. (2011م). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. (د.ط) القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، محمد. (2000م). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. ط2. القاهرة: دار عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد. (2004م). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. ط1. القاهرة: دار عالم الكتب.

عبود، آمال. (2012م). *استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيرها على الصحافة الورقية* (كليّة الإعلام – جامعة بغداد نموذجاً)، بغداد: كليّة الإعلام، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، *20*(3).

العنزي، سلطان. (2010). *اتجاهات طلاب الجامعة الأردنية نحو الصحافة الإلكترونية. : دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا.

العسكر، فهد. (1998م). *التقنيات الصحفية الحديثة و أثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة*. ط1. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة و النشر.

عسل، محمد السيد. (2007م). *التقنية الرقمية لإخراج وطباعة الصحف المصرية: دراسة تحليلية.. درجة الرسالة*: (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة المنيا. كليّة الفنون الجملية. قسم الجرافيك.

علاونة، حاتم و نجادات، علي. (2008م). "مقروئية الصحف الإلكترونية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة اليرموك دراسة مسحية، كلية الإعلام جامعة اليرموك، الأردن، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *25*(4).

العلاوين، لبني عبد الله (2009). *تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بأداء المؤسسات الإعلامية*، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، تاريخ الاطلاع: 2فبراير2016م، الموقع: www.pdffactory.com

العنانزة، عزام و حجاب، عزت و درويش، عبد الرحيم. (2009م). *أنماط ودوافع تعرض طلبة كلية الإعلام بجامعة اليرموك للصحف اليومية المطبوعة الصادرة باللغة العربية مقارنةً بمواقعها على الإنترنت*"، كلية الإعلام جامعة اليرموك، الأردن، *سلسلة مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *25*(4).

فاطمة، تيميراز. (2008م). *إسهامات الإنترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر: دراسة وصفية استطلاعية على عينة من الصحفيين* (رسالة ماجستير غير منشورة). كليّة الجزائر: العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر.

فرج، فاطمة على حسن. (2016م). *تأثير المواقع الإلكترونية للصحف المصرية على مقروئية الصحف المطبوعة: دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بني سويف. قسم الصحافة.

قدواح، منال. (2008م). *اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية*"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

محمد ، محمد سيد. (د.ت). *تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية*، من بحوث مؤتمر "مستقبل الإعلام في مصر" القاهرة، 29 ديسمبر 2012 م، تاريخ الاطلاع: 5 ديسمبر2016م، الموقع: http://www.alukah.net/culture/0/50101/#ixzz4mhnEARwl

المخلافي، فيصل علي. (2005م). *المؤسسات الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات مع دراسة لواقع المؤسسات الصحفية اليمنية*. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

مركز المعلومات الوطني وفا، تاريخ الاطلاع: 26نوفمبر2016م: الموقع: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5121

المزاهرة، منال. (2012م). *نظريات الاتصال*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المطيري، حماد. (2011م). *اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.

نجادات، علي. (2001م). مستقبل الصحف الورقية الأردنية في مواجهة الصحف الإلكترونية في ظل ثورة المعلومات والمعرفة، عمان، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 2* (2).

النجار، حسن رضا. (2009م). *تكنولوجيا الاتصال " المفهوم و التطور"* ورقة عمل مقدمة لمؤتمر كلية الآداب – جامعة البحرين، مملكة البحرين.

النجار، سعيد. (1998م). *أثر التكنولوجيا في تطوير فن الصورة الصحفية: دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كليّة الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة.

ياسين، محمد. (2015م). *استخدامات تكنولوجيا الاتصال في تطوير شكل ومضمون الصحف الفلسطينية اليومية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Hilary, E. Parker, (2012). *Print Media in the Digital Age: Creating Conversation and Community* (Unpublished Master Thesis). Gonzage University, Washington.

Hniff, Z. (2012). *Theory in New Media: Is Digital Overtaking the Print Magazine Industry?* (Unpublished Master Thesis). Green College of Urban Affairs, the Graduate College, University of Nevada. Las Vegas.

Kharasany, *K.*(2004). *To Evaluate the Impact of Internet Technology on the Print Media and to Recommended Strategies to Independent Newspapers on the Road going Forward* (Unpublished Master Thesis). Faculty of Management ,University of Kwazulu Natal. Cape Town.

Wolf, C., Schnauber, A. (2014,Augest) *The Role of Mobile Devices and Traditional Journalism's Content Within the User's Information Repertoire*. Paper presented at News Consumption in the Mobile Era, digital journalism, 14,759-776.

ثالثاً: المقابلات:

أحمد أبو السعيد أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الأقصى،(مقابلة هاتفية:19يوليو 2017)، الساعة 1:30 مساءً.

أحمد أبو السعيد أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الأقصى،(مقابلة هاتفية: 22 يونيو 2017) الساعة2:20 مساءً.

أسماء سلطان، مدير التحرير في صحيفة الاستقلال، (مقابلة هاتفية: 5إبريل 2017) الساعة 12:10مساءً.

اعتدال قنيطة، رئيس تحرير مجلة السعادة، (مقابلة إلكترونية: 3 ديسمبر 2015) الساعة3:00 مساءً.

أمين أبو وردة مدير موقع أصداء الإعلامي ، (مقابلة هاتفية: 19 يوليو 2017) الساعة 12:30 مساءً.

إياد القرا، رئيس مجلس إدارة صحيفة فلسطين، (مقابلة إلكترونية: 1 ديسمبر 2015) الساعة 7:20 مساءً.
حسن جبر، مدير تحرير صحيفة الأيام مكتب غزة، (مقابلة هاتفية: 30 نوفمبر 2015) الساعة 11:00 صباحاً.
حسن دوحان محرر صحيفة الحياة الجديدة وأكاديمي في جامعة الإسراء (مقابلة هاتفية: 30 نوفمبر 2015) الساعة 11:30 صباحا.
حسن دوحان محرر صحيفة الحياة الجديدة وأكاديمي في جامعة الإسراء، (مقابلة هاتفية: 22إبريل 2017) الساعة 11:30 صباحا.
خالد صادق، رئيس تحرير صحيفة الاستقلال،(مقابلة هاتفية: 27 نوفمبر 2015) الساعة 1:00 مساءً.
ديما عايدية، مسئولة قسم الإعلام الإلكتروني في صحيفة نساء من أجل فلسطين، (مقابلة هاتفية: 21 إبريل 2017) الساعة 12:30 مساءً.
ساجي الشوا مدير تحرير صحيفة البلد، (مقابلة هاتفية: 4 يناير 2017) الساعة 11:30 صباحاً. .
سمر الدريملي، سكرتير تحرير مجلة الغيداء، (مقابلة شخصية:30نوفمبر2015) الساعة 11:00 صباحاً.
سمر شاهين، الصحفية والمحررة المسئولة في صحيفة فلسطين، (مقابلة هاتفية:19 يوليو 2017) الساعة 12:00 مساءً.
فريد أبو ضهير أكاديمي وإعلامي في جامعة النجاح، (مقابلة هاتفية: 14 ديسمبر 2015) الساعة 10:15 صباحا.
لميس الهمص، المحررة في صحيفة الرسالة، (مقابلة هاتفية: 4 مارس 2017) الساعة1:20 مساءً.
ماجد أبو مراد، مدير تحرير صحيفة البرلمان، (مقابلة شخصية: 21 إبريل 2017) الساعة 12:30 مساءً.
ماريهان أبو اللبن، مدير التحرير في مجلة السعادة (مقابلة شخصية: 2 مارس 2017) الساعة 1:00 مساءً.
مصطفى الصواف الإعلامي ورئيس تحرير صحيفة فلسطين سابقا(مقابلة هاتفية:19 يوليو 2017) الساعة 12:30 مساءً.
مفيد أبو شمالة، رئيس تحرير صحيفة المجتمع، (مقابلة هاتفية: 27 ديسمبر 2015) الساعة 11:30 صباحاً.
مفيد أبو شمالة، رئيس تحرير صحيفة المجتمع، (مقابلة هاتفية: 1 مارس 2017) الساعة 11:30 صباحاً.
نبال الثوابتة مديرة مركز تطوير الإعلام، (مقابلة هاتفية: 4 مارس 2017) الساعة 2:00 مساءً.
نبال الثوابتة، مديرة مركز تطوير الإعلام، (مقابلة هاتفية:24 يوليو 2017) الساعة 2:00 مساءً.
محمد أبو خضير، المحرر المسئول في صحيفة القدس، (مقابلة هاتفية: 2إبريل 2017) الساعة 2:15 مساءً.
نشأت الأقطش أكاديمي إعلامي في جامعة بير زيت، (مقابلة هاتفية: 5 ديسمبر2015) الساعة 10:00 صباحاً.
وسام عفيفة، رئيس تحرير صحيفة الرسالة، (مقابلة هاتفية: 27 ديسمبر 2015) الساعة 10:30 صباحاً.